التمكين التكنولوجي للمرأة كمدخل لتربية الأبناء فى ضوء متطلبات العصر الرقمي من منظور إسلامي

إعداد الدكتورة

سميحة على حسن محمد

مدرس أصول التربية

كلية التربية بنات أسيوط- جامعة الأزهر

إعداد الدكتورة

هند علي قطب محمد

مدرس التربية الإسلامية

كلية التربية بنات أسيوط- جامعة الأزهر

التمكين التكنولوجي للمرأة كمدخل لتربية الأبناء فى ضوء متطلبات العصر الرقمي من منظور إسلامي

سميحة على حسن محمد

قسم أصول التربية، كلية التربية بنات، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.

البريد الإلكتروني: samihaali.el.2@azhar.edu.eg

هند علي قطب محمد

قسم التربية الإسلامية، كلية التربية بنات، جامعة الأزهر، أسيوط، مصر.

البريد الإلكتروني: hendkotp2064.el@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

هدفت الدراسة إلى الوقوف على دور التمكين التكنولوجي للمرأة في صقل شخصيتها وزيادة وعيها بدورها فى تربية الأبناء في ضوء متطلبات العصر الرقمي من منظور إسلامي، وقد تناولت الإطار الفكري لتمكين المرأة من منظور إسلامي، ودورها في تربية الأبناء في ضوء التوجهات الإسلامية فى العصر الرقمي، ومتطلبات التمكين التكنولوجي للمرأة في ضوء متطلبات هذا العصر، وقد استخدمت المنهج الأصولي والمنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها؛ تمكين المرأة أحد سبل بناء الوعى الرشيد لديها بأدوارها ومسؤولياتها تجاه الأبناء، تزايد مسؤولية المرأة في التربية الأخلاقية والاجتماعية والعقلية والنفسية للأبناء في ظل تحديات العصر الرقمي وما يواجهها من صعوبات تتطلب الوقوف على أهم المستحدثات التكنولوجية وإيجابياتها وسلبياتها على تربية الأبناء، أن تمكين المرأة تكنولوجيًا من قبيل حفظ حقوقها، وله أثر كبير فى دعم قدرتها على تربية النشء، ومواكبة

المستجدات العالمية والرقمية، اهتمت الشريعة الإسلامية بتكريم المرأة وحفظ حقوقها وإعطائها دورها ومكانتها فى المجتمع وفق ما تقتضيه طبيعتها، كما حثت على تمكين المرأة وتحسين قدراتها من خلال توفير فرص التعليم والتدريب، وأساليب التوعية المختلفة، وقد كان من أهم التوصيات؛ العمل على توظيف دور المرأة في الوعي الصحي والتثقيف الوطني، وتفعيل الدور الريادي لها فى بناء المجتمع، العمل على محو الأمية الرقمية لربات البيوت من النساء غير العاملات بإتاحة دورات تعليمية مجانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تفعيل دور الوعاظ في تعزيز القيم الأخلاقية اللازمة للتعامل مع متطلبات العصر الرقمي.

الكلمات المفتاحية: التمكين، التمكين التكنولوجي للمرأة، تربية الأبناء، العصر الرقمي، متطلبات العصر الرقمي.

Technological Empowerment of Women as an Entry Point for Raising Children in light of the Requirements of the Digital Age from an Islamic Perspective

Samiha Ali Hassan Mohammad.

Department of Fundamentals of Education, Faculty of Education for Female Students, Al-Azhar University, Assiut, Egypt

Email: samihaali.el.2@azhar.edu.eg

Hend Ali kotp Mohammad.

Department of Islamic Education, Faculty of Education for Female Students, Al-Azhar University, Assiut, Egypt

Email: hendkotp2064.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This study aims to identify the role of technological empowerment of women in refining their personality and increasing their awareness of their role in raising children in light of the requirements of the digital age from an Islamic perspective. It addresses the intellectual framework for empowering women from an Islamic perspective, and their role in raising children in light of Islamic trends in the digital age, and the requirements of Technological empowerment of women in this era. The study, which makes use of the descriptive approach as well as the fundamentals of religion, has reached several results, including: Empowering women is one of the ways to build their rational awareness of their roles and responsibilities towards their children. Women's

responsibility for the moral, social, mental and psychological education of their children is increasing and requires identifying the most important technological innovations and their positives and negatives on raising children. Islamic law honors women, preserves their rights, elevates their status in society and gives them roles according to what their nature requires. It also calls for empowering women and improving their abilities by providing education and training opportunities, and various methods of awareness-raising. The most important recommendations include: promoting the role of women in health awareness and national education; activating their pioneering role in building society; and working to eradicate digital illiteracy for non-working housewives by providing free educational courses via social media.

Keywords: empowerment -technological empowerment of women - raising children - the digital age - requirements of the digital age

المقدمة:

خلق الله الإنسان وكرمه بالعقل وجعله مناط التكليف والتخيير وحمَّلهُ الأمانة، وسخر كل ما في الكون لخدمته، واختاره ليكون خليفته في أرضه ليعبد الله فيها ويعمرها بالخير والعدل، كما صوره في في أحسن تقويم، وجعل منه الزوجين الذكر والأنثى، وأودع في كل منهما ما ينفعه من نعم وقدرات وصفات؛ للتنوع والتكامل وتوزيع الأدوار والمهام بما يناسب كل نوع لتستقيم الحياة، وليعيش باتزان في هذا الكون، ويحقق سنة الاستخلاف كما أرادها الله، يستوي في ذلك كل العباد لا فرق بين الرجال والنساء، الكل خليفة الله في الأرض، والكل مطالب بتحقيق دوره المنوط به.

وقد جاء الإسلام في عصر كان التمييز فيه ضد المرأة قد بلغ أشُده واستوى، فلم تكن المرأة في ذلك الحين – إن بقيت على قيد الحياة ولم توأد– سوى شيء من سقط المتاع تُباع وتُشترى أو أن تكون وظيفتها فقط في بيت أهلها جارية تخدم ولا تتعلم ولا تشارك برأيها، وليس لها حق التملك أو حرية الاختيار، ولكن على النقيض كان المنهج الإسلامي الذي أكرم المرأة وجعل لها من الحقوق والواجبات مثل ما للرجل، واحترم كيانها وأعطاها حقها في التعليم وبناء القدرات وتأكيد الذات، وأعلى من شأنها وثمَّنَ دورها في الحياة، وأنزل سورةً في القرآن الكريم كاملة للنساء، وفصل أحكامها، وحقوقها، وجعلها آخر وصية للنبي ﷺ وجعل إكرامها كرامة للرجل وإهانتها في بيته تصمه بالعار واللؤم؛ وإنما اهتم الإسلام بإعطاء المرأة كامل حقوقها وأتاح لها كافة الفرص للتعليم لأنها كائن منتج ومبدع ويمثل نصف المجتمع ويدعم ويحتوي النصف الآخر.

وقد أولى الإسلام عناية كبرى بالمرأة وكفل لها من الحقوق ما يُمكِّنها من أداء دورها الريادي، وجعلها هبة ومنحة من الله تعالى تستحق الشكر من

الموهوب له، قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ﴾ (الشورى- ٤٩) والمعنى أن الله تعالى الملك وأنه يقسم النعمة والبلاء كيفما أراد ويهب لعباده من الأولاد ما يشاء فيخص بعضًا بالإناث، وبعضًا بالذكور، وبعضًا بالصنفين جميعًا، ويجعل البعض عقيمًا وقدم الإناث أولاً على الذكور؛ لأن سياق الكلام أنه فاعل لما يشاؤه لا ما يشاؤه الإنسان، فكان ذكر الإناث اللاتى من جملة ما لا يشاؤه الإنسان أهم، والأهم واجب التقديم[١]وهذا يدل على اهتمام الدين الإسلامي بشأن المرأة فشملها بالرعاية منذ أن كانت وليدة، فعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ** ﷺ يَقُولُ: "**مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، وَصَبَرَ عَلَيْهِنَّ، وَكَسَاهُنَّ مِنْ جِدَتِهِ، كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ**"[٢] فأكثر أو اثنتان (فصبر عليهن) أي: على تربيتهن وتأديبهن (وكساهن) أي: ألبسهن (من جدته) أي: من غناه وطاقته، فلا يكلف فوق طاقته (كن حجابًا) وسترًا (من النار يوم القيامة) أي: كان قيامه بتربيتهن ومؤنتهن حجابًا وسترًا له من نار الآخرة[٣]؛ فوجود المرأة بركة في أهلها فهي هبة من الله تستحق الشكر، وله الأجر على تربيتها يوم القيامة بالحجب من النار.

ويتبين عِظَم دور المرأة في المجتمع لعظم دورها في تربية وإعداد الأبناء، فهم القوة التي يقع على عاتقها عمارة الكون وتنمية المجتمع وإحداث النهضة

(١) أبو البركات عبدالله بن أحمد النسفي، تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج٣، (بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩)، ٢٦١.

(٢) محمد بن إسماعيل البخاري، الأدب المفرد، ب من عال جاريتين، رقم ٧٦، ط٢، (القاهرة: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩)، ٤١.

(٣) محمد الأمين بن محمد الأثيوبي، شرح سنن ابن ماجة: مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه، ج٢١، رقم ٣٦١٢، ب الإحسان إلى البنات، (المملكة العربية السعودية: دار المنهاج، ١٤٣٩). ٣١٤.

فيه، والمرأة رائدةٌ في بيتها، فهى مسؤولة كما أن الرجل مسؤول عن التربية الأخلاقية والدينية والنفسية والاجتماعية لأبنائها، لكن مسؤوليتها تزيد ودورها يتعاظم في المرحلة العمرية الأولى للأبناء لشدة اتصالهم بالأم، فهم يتخذونها قدوةً ومثلًا، يحاكونها في كافة أنواع السلوك، تؤثر فيهم أكثر من غيرها؛ فإذا كانت صالحة أخرجت للمجتمع نماذج صالحة يهتدي المجتمع بهديها تقود الأمة وتضعها في مصاف الأمم، وحاجة الأبناء للتوجيه أشد في ظل عصر الرقمنة والانفتاح على العالم والتوسع في توظيف التكنولوجيا في شتى أحوال الإنسان في التعليم والترفيه، والجد واللعب ولا رقيب عليه غير الله عز وجل؛ لذا لابد من تأسيس ودعم وتوعية وإرشاد من الأم والتأكيد على دورها في الرعاية وتوظيفه في غرس الآداب الرقمية بما يتوافق مع المهنج الإسلامي.

وقد تنبهت المنظمات الدولية لأهمية دور المرأة فأصدرت وثائق واستراتيجيات لضمان حقوقها ووضعت أحد مقاييس رقي الأمم في وضع المرأة ومكانتها، ومن ذلك جمهورية مصر العربية حيث وضعت "رؤية مصر ٢٠٣٠" التي ترتكز على بناء مجتمع عادل يتميز بالمساواة بين الجنسين، وضمان الحقوق والفرص المتساوية من أجل تحقيق أعلى درجة من الاندماج الاجتماعي، وتحقيق الحماية للفئات الأولى بالرعاية؛ وعليه فمن منطلق إيمان الدولة بأن استقرار مصر وتقدمها لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال مشاركة المرأة في المجال العام كفاعل أساسي، فقد أطلقت الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ في بداية عام ٢٠١٧ والذي تم إعلانه عامًا للمرأة المصرية[١]، وقد راعت الاستراتيجية تمكين المرأة سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا.

(١) مجلس الوزراء المصري، الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠، (جمهورية مصر العربية: مجلس الوزراء، ٢٠١٧)، ١٤.

ويعد من أهم أدوار المرأة في المجتمع القيام بشؤون أسرتها ورعاية أبنائها، وتوجيههم بالأخلاق الإسلامية في ظل الانفتاح التكنولوجي؛ لأن نهضة الأمة الإسلامية قائمة على الأخلاق والمبادئ، فالشريعة الإسلامية تحكمها محاسن الأخلاق؛ "لأنَّ حُسْن الخُلُق يراد به التخلق بأخلاق الشريعة، والتأدب بآداب الله تعالى التي أدّب بها عباده في كتابه، كما قال لرسوله ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم-٤)، وقالت أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها –: **كان خُلُقه ﷺ القرآن**، تعني أنه يتأدّب بآدابه، فيفعل أوامره، ويتجنب نواهيه، فصار العمل بالقرآن له خُلُقًا، كالجبلَّة، والطبيعة، لا يفارقه، وهذا من أحسن الأخلاق، وأشرفها، وأجملها، وقد قيل: إن الدين كلّه خُلُقٌ"(١)، ولابد أن تكون سمة المسلم في العالم الواقعي والعالم الافتراضي، وتربية الأبناء الدينية والخلقية هي مهمة الوالدين، وأحد أهم مسؤولياتهما باعتبار أنهما راعيان يتوليان رعاية أبنائهما، واختصت المرأة بأنها راعية في بيتها ومسؤولة عن رعيتها.

وتشمل رعاية المرأة لبيتها رعاية أبنائها من الناحية الدينية والخلقية والثقافية وتنمية الوعي لديهم، وإعدادهم وفق ما يمليه عليها الدين الإسلامي، ووفق ما تقتضيه مصلحة الأمة؛ ليكونوا عناصر فاعلة تستطيع مواجهة التغيرات العالمية ومواكبة المستحدثات بجدارة في ظل عالم سريع التغيير، متلاحق الأحداث، متسابق في فرض السيطرة وإثبات الذات، يكتنفه الصراع من أجل البقاء والاستمرار، يخوض معارك شتى، سلاحه فيها: العلم والمعرفة والثقافة، والرقمنة وآليات الذكاء الاصطناعي؛ فالمرأة المسلمة الأولى لها أن تتقدم في هذا الصدد لما منحه الدين الإسلامي لها من تمكين أخلاقي وثقافي واجتماعي، وما

(١) محمد بن علي بن آدم الإتيوبي الولوي، البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، ج٤٠ (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٦)، ٢٧٧.

أتاحه لها من فرص متساوية مع الرجل، لذا فإن السمة المطلوبة منها في هذا العصر هى: أن لا تتراجع عن أداء دورها، وأن تتمسك بهذه المكانة والمنزلة خاصة، وقد كثر منافسوها فلم تعد الساحة متاحة لها وحدها في صناعة الأبناء وبناء وعيهم، فصار يشاركها غيرها؛ لما اختص به هذا العصر من انفتاح، وتواصل، وتحول تقني أثر في طبيعة دورها، وأصبح من الصعب العيش بمعزل عن العالم، واستبعاد تلك المؤثرات عن الأبناء.

وإذا كان العالم المتقدم يتطلب إعداد جيل المستقبل ليواكب سوق العمل التكنولوجي، وإذا كان للتكنولوجيا كثير من المهارات الرقمية التي يحتاجها الأبناء؛ فمن الضروري إكساب الأم لتلك المهارات، بل تمكنها، لتكسبها لأبنائها وتستثمر فوائد الرقمنة من ناحية، وتحميهم من آثار مخاطرها من ناحية أخرى.

مشكلة الدراسة:

تسعى معظم الأمم التي تتطلع إلى الريادة والتميز أن تستغل جميع الطاقات وتوظف كل القوى البشرية بداخلها، والاستفادة منها بشتى الطرق، واقتراح الاستراتيجيات، وصياغة اللوائح التي تمكن الأفراد من أداء أدوارهم المتوقعة منهم لخدمة المجتمع وتحقيق رفعته وتقدمه، ولا شك أن المرأة تمثل قوة عددية وكيفية ذات ثقل كبير نظرًا لفاعلية وخطورة دورها ومكانتها في الأسرة، والمساهمة في بناء المجتمع بإمداده بالعناصر الصالحة، ويزداد دورها أهمية في ظل الانفتاح التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي اقتحمت المجال التربوي، وشاركت الأسرة في تغذية الأبناء بالمعلومات، وفرضت وسائلها المتنوعة وتطبيقاتها المختلفة في التسلية والتعليم والتثقيف، ونشر الأخبار على كافة البيوت، واقتحمت خصوصيتها، وصار من الصعوبة بمكان تجاهلها، ومن الخطأ عدم الاستفادة منها لتسهيل أمور الحياة؛ ومما دعم الإحساس بالمشكلة عدد من المؤشرات الآتية:

نتائج وتوصيات بعض الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، ومنها:

١- دراسة: (سحر أبو راضي، ٢٠١٧)[١] والتي وضعت سيناريو نمطيًّا، وسيناريو إصلاحيًّا، وآخر ابتكاريًّا راعت فيه أهمية إعادة إصلاح شاملة لكل الظروف المجتمعية والأنظمة من أجل دمج المرأة في المجتمع وتمكينها تكنولوجيًا وسياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، ووضعها كهدف أعلى للإصلاح والتنمية، وعدم الفصل بين تنمية المرأة وتنمية المجتمع، وقد أوصت بتوفير السلام والحوكمة والتنمية المستدامة بوصفها أساس عملية التمكين على كافة المستويات، وتوسيع نطاق الوصول إلى التعليم الجيد ليشمل الجميع، والتركيز على الإنصاف والمساواة، وتوفير بيانات تعلم تمكينية ذات جودة عالية، ويتوفر فيها عنصر مرتفع من الأمان للفتيات في الأرياف.

٢- دراسة: (هدير محمد الدناصوري، ٢٠٢١)[٢] والتي هدفت إلى التحول الرقمي وتمكين المرأة في المجتمع المصري "دراسة تحليلية على بوابة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل المرأة"، وقد أوصت: بضرورة عمل برامج توعية للسيدات والفتيات بالتعاون مع وزارة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عن خطة عمل الوزارة في تمكين المرأة للحصول على فرص عمل، وفرص للمشاركة في بناء مجتمعها، والعمل على تحديث نشاطات بوابة تكنولوجيا المعلومات؛ لمواكبة ما يستجد على المرأة المصرية من متطلبات واحتياجات تدريبية وتأهيلية في مستوى عال، ولضمان مشاركتها في مجالات الاقتصاد الرقمي، وإقامة مشروعات الويب.

---

(١) سحر محمد أبو راضى، "دور مؤسسات التربية في تمكين المرأة المصرية"، جامعة بنها، مجلة كلية التربية،ج ٢٨، ع ١١١، (٢٠١٧، يوليو).

(٢) هدير محمد عبد الحميد الدناصوري، "التحول الرقمي وتمكين المرأة في المجتمع المصري دراسة تحليلية على بوابة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل المرأة" ، المجلة العلمية لكلية الآداب، ١٠، ع ٣، (٢٠٢١).

٣- دراسة: (منى عبد الفتاح خضري، ٢٠٢٣)[١] والتى هدفت إلى التعرف على مفهوم التحول الرقمي، وأثره على المرأة العربية في تربية أبنائها وبيان الآثار الإيجابية والسلبية للتحول الرقمي على المرأة والأبناء والمجتمع وصولًا إلى تقديم مقترح لدور المرأة العربية في تربية أبنائها في ظل التحول الرقمي، واستخدمت المنهج الوصفي، ومن أهم توصياتها؛ ضرورة تقديم برامج تدريبية وورش عمل للوالدين لمساعدتهم على التربية الرقمية والتعامل مع البيئة الرقمية وتحقيق الأمن الرقمي للأبناء.

٤- دراسة: (Ipek Ozbay, Yagmur Ozge Ugurelli ،2023)[٢] هدفت إلى ضرورة تغيير أدب الطفل في العصر الرقمي متناولة الكتب الرقمية كأنموذج، وقد أشارت إلى ضرورة تحسين قدرة الآباء والمعلمين والمرشحين لمهنة التعليم على تعلم الأشكال الرقمية الجديدة للطفل، خاصة وأن الأطفال لهم استخدامات موسعة للتكنولوجيا ممثلة في الهواتف الذكية والتطبيقات المختلفة، وتعتبر موردًا تعليميًا لهم.

٥- دراسة: (Sonia Armas- Arias; María Esther Alcántara Gutiérrez; Mireya Ramírez, 2023) [٣] أوضحت الدراسة أن الجيل الرابع من العصر الرقمي هو الذي يتحكم في تقدم المجتمع، وأن الأفراد في حاجة إلى اكتساب مزيد من المهارات للتعامل مع هذا الواقع، والتعليم هو السبيل الوحيد الذي

---

(١) منى عبد الفتاح رمضان خضري، "التحول الرقمي وأثره على المرأة العربية في تربية أبنائها"، مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث، ج٤ ع ٣١، (٢٠٢٣، مارس).

(2) Ipek Ozbay and Yozgat Bozok, "Story Apps Changing Children's Literature in the Digital Age: Digital Books", International Journal of Education & Literacy Studies, 1 (11), (2023, January).

(3) Sonia Armas- Arias; María Esther Alcántara Gutiérrez and Mireya Ramírez,. "Generation of Productive Experiences in the Digital ERA 4.0". International Conferences e-Society 2023 and Mobile Learning. (2023).

يسمح للأفراد بالتكيف مع تحديات ومتطلبات العصر؛ لذا فإنه يجب أن تكون أولوية النظام التعليمي الحالي هي: تدريب المهنيين الأكفاء، وتوصلت الدراسة إلى أن توليد الخبرات الإنتاجية في العصر الرقمي يتطلب مجموعة من العناصر أهمها؛ العمليات التقنية والتربوية فضلًا عن تدخل استراتيجيات التدريس والأدوات التكنولوجية مما يؤثر مباشرة في تنمية المهارات الحياتية الرقمية.

الاستراتيجيات والمؤتمرات العالمية التي تناولت الموضوع، ومنها:

١- الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠: وقد اعتمدت الدولة الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠، باعتبارها خريطة طريق للحكومة؛ لتنفيذ كافة البرامج والأنشطة الخاصة بتمكين المرأة، وتهدف هذه الاستراتيجية إلى أن تصبح المرأة المصرية بحلول عام ٢٠٣٠ فاعلًا رئيسًا في تحقيق التنمية المستدامة في وطن يضمن لها كافة حقوقها التي كفلها الدستور، ويحقق لها حماية كاملة، ويكفل لها دون أي تمييز في الفرص الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية التي تمكنها من الارتقاء بقدراتها وتحقيق ذاتها، ومن ثَمَّ القيام بدورها في إعلاء شأن الوطن، مما يتطلب مساندة المرأة في الحصول على حقوقها بالصورة التي تعظم فرص زيادة الترابط الأسري [١].

٢- تقرير هيئة الأمم المتحدة لجنة وضع المرأة الاستنتاجات المتفق عليها ٢٠١٦، حيث تؤكد اللجنة أهمية الاضطلاع بإصلاحات تشريعية وإصلاحات أخرى لتحقيق المساواة في الحقوق بين المرأة والرجل، وكذلك

(١) مجلس الوزراء المصري، الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠، مرجع سابق، ١٧.

بين الفتيات والفتيان عند الاقتضاء، من أجل الوصول إلى الموارد الاقتصادية والإنتاجية، بما في ذلك الأراضي والموارد الطبيعية، وحقوق الملكية والإرث، والتكنولوجيا الجديدة الملائمة، والخدمات المالية[١]، ومن الملاحظ التأكيد في هذا التقرير على ضرورة تمكين المرأة من الوصول إلى التكنولوجيا الجديدة الملائمة.

٣- الخطة الاستراتيجية لهيئة الأمم المتحدة للمرأة ٢٠٢٢- ٢٠٢٥ والتي تهدف إلى تمكين المرأة عبر أربع مجالات، وهي؛ أولا: الحوكمة والمشاركة في الحياة العامة بحيث تتمكن النساء من المشاركة في الحياة العامة، وعملية صناعة القرار، وإمكانية التواصل التقني، وثانيًا: التمكين الاقتصادي للمرأة لكي تنعم بدخل آمن وعمل لائق واستقلال اقتصادي، وثالثًا: إنهاء العنف ضد الفتيات والنساء، ورابعًا: المرأة والسلام والأمن والعمل الإنساني والحد من مخاطر الكوراث بما يضمن مساهمة النساء والفتيات في تحقيق السلام المستدام والقدرة على التحمل[٢]، ومن الملاحظ أن أول مجال في تمكين المرأة للخطة الاستراتيجية لهيئة الأمم المتحدة ركز على التواصل التقني.

٤- انطلاق الاحتفال باليوم العالمي للمرأة ٢٠٢٣ تحت شعار " الابتكار والتكنولوجيا من أجل المساواة بين الجنسين"، لتسليط الضوء على إنجازات ومساهمات النساء في العالم الرقمي الذي نعيش فيه برغم كل الصعاب التي تواجههن؛ وقد أوضحت الأمم المتحدة أن الفجوة بين الجنسين في العالم الرقمي لا تزال كبيرة ومستمرة، وتعوق النساء عن تحقيق أحلامهن

(١) هيئة الأمم المتحدة للمرأة، تمكين المرأة وصلته بالتنمية المستدامة لجنة وضع المرأة الاستنتاجات المتفق عليها ٢٠١٦، (الأمم المتحدة، ٢٠١٦)، ٤.

(٢) هيئة الأمم المتحدة للمرأة، التمكين الاقتصادي للمرأة، (هيئة الأمم المتحدة: المكتب الإقليمي لهيئة الأمم المتحدة في الدول العربية، ٢٠٢٢)، ١٧.

ومطالبهن، بل وتحيل تلك الفجوة دون إطلاق طاقاتهن الكاملة لخدمة مجتمعاتهن في ظل حياة رقمية متسارعة ولا يزال تمكين النساء عالميًا متواضعًا في مجالات التعليم (STEM) العلوم، والتكنولوجيا، والهندسة، والرياضيات مما يمثل عائقًا أمام مشاركتهن في التصميم التكنولوجي والحوكمة(١).

تأكيد المنهج الإسلامي على أهمية دور المرأة.

تناول المنهج الإسلامي قضية المرأة باهتمام بالغ، ووضع لها خارطة طريق تمكنها من ممارسة حقوقها، ومزاولة مهماتها وعظَّم من شأنها، وعوّل عليها مهمة إصلاح الأبناء، وتربيتهم وإعدادهم، ورعايتهم نفسيًا وخلقيًا وماديًا واجتماعيًا، فهي العنصر الرئيس في بناء الحضارات والمجتمعات، وهي المدرسة الأولى التي من خلالها يستكشف الطفل الحياة ويستلهم القيم، ويفهم الصواب ويتعلم من الخطأ ويمارس دوره الإنساني، وهذا الدور لا يستطيعه أي أحد ولا يؤديه إلا الأم، وقد صدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ (لقمان-١٤) والمعنى: وأمرنا الإنسان بأن يرْعَى والديه ويجعل لأمِّه أوفر نصيب، وأعظم قدر من العناية والرِّعاية؛ لأنها حملته جَهْدًا على جهد، وثقلًا على ثقل، يتزايد به ضعفها، ويتضاعف؛ لأن العمل كلما عظم ازدادت ثقلًا وضعفًا، وقد وقّت الله فطامه في هذه الآية بعامين، للإشارة إلى أنهما الغاية التي لا تُتَجَاوزُ، والأمر فيما دون ذلك موكول إلى اجتهاد الأُم، كما وصّينا الإنسان أن اشكر لي على نعمتي عليك، ولوالديك على ما تحملا من المشقّة فيك حتى استحكمت قواك،

(١) المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، اليوم العالمي للمرأة ٢٠٢٣ الابتكار والتكنولوجيا من أجل المساواة بين الجنسين، (القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣)، ٢.

وشُكْرُ الله يكون بطاعته وفعل ما يرضى عنه، وشكر الوالدين بصلتهما والبرّ بهما والدُّعاء لهما، إليَّ المرجع والمآب لا إلى غيري، فأجازيك على ما صدر عنك من خير أو شر، ومن شكر أو كفر، وهذا تعليل لوجوب الامتثال لما أمر الله به (١).

وتحمل المرأة رسالة سامية وأمانة عظيمة لكونها أمًا، فهي مسؤولةٌ مسؤوليةً تشاركيّة مع زوجها في إنشاء جيلِ مسلمِ، مؤمن باللَّه، ذى أخلاقٍ سامية، قدوته رسول الله ﷺ، وهذا الدور لو تخلت عنه لفسد جيلٌ بل مجتمع بأسْره؛ لذا قدَّر النبي ﷺ هذا الدور وجعل وصيته فيها للأبناء ثلاثًا بينما للأب مرة واحدة؛ **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَنْ أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال "أمك" قال: ثم من؟ قال "ثم أمك" قال: ثم من؟ قال "ثم أمك" قال: ثم من؟ قال "ثم أبوك"** (٢)، وهذا المقام مقام تشريف وتكريم استحقته المرأة باعتبار قيامها بأهم وظائفها وهى الأمومة والرعاية والتربية لأبنائها، وقد فطن أمير الشعراء لهذا الدور في إعداد الأبناء خلقيًا حين وصف الأم بأنها مدرسة في قوله:

الأم مدرسة إذا أعددتها * أعددت شعبًا طيب الأعراق.**

يضاف إلى تلك المؤشرات السالفة الذكر في تدعيم الشعور بالمشكلة؛ مؤشر الواقع المشاهد من حيث التحول السريع نحو الرقمنة في كل متطلبات الحياة بداية من مواعيد التطعيمات وتحديد مواقع وحجز مواعيد كشف ومتابعة الأطباء مرورًا بالتقديم على الروضات والمدارس من أجل الالتحاق بالتعليم، ثم الحصول

---

(١) مجمع البحوث الإسلامية، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ج٨ (القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤١٤)، ٨٩.

(٢) أبو الحسين مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، ج٤، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ك: البر والصلة، رقم ٢٥٤٨ (بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٣٧٤)، ١٩٧٤.

على الجداول الدراسية وجدول الامتحانات وأرقام الجلوس ومتابعة المنصات التعليمية عبر اليوتيوب وغيرها من منصات، إضافة إلى متطلبات الحياة اليومية كالسفر وتحديد الأماكن والبيع والشراء يتم من خلال الرقمنة مما يتطلب تمكين المرأة تكنولوجيًا على مستوى عالٍ حتى تستطيع تربية أبنائها في هذا العصر.

من خلال ما سبق عرضه من دراسات، واستراتيجيات تناولت دور المرأة، وما أكده المنهج الإسلامي من أهمية مكانة المرأة ووظيفتها في تنشئة الأبناء وتربيتهم وإعدادهم لممارسة دورهم في إعمار المجتمع، وما تحظى به من دعم وطني ودولي، ونظرًا لما تفرضه طبيعة دورها من أثر في رعاية أبنائها، وإرشادهم ولما يواجههم في هذا العصر من انفتاح معلوماتي، وما يتطلبه من دعم الأم في المراحل العمرية المختلفة للأبناء، إضافة إلى حرص الإسلام على قوة أفراده وتابعيه، وأهم العوامل المعاصرة للقوة هي القوة الرقمية والمعلوماتية، ودور المرأة كزوجة وأم في إكساب أفراد أسرتها المهارات الرقمية اللازمة لمواكبة الحياة العصرية، والحياة الجيدة بالمستقبل، ولندرة الدراسات العربية والأجنبية –على حد علم الباحثتين– التي تناولت هذا الموضوع؛ فقد يتبادر إلى الذهن تساؤلٌ: هل تمتلك المرأة المهارات والكفايات التكنولوجية التى تُمكنها من قيامها بدورها فى توجيه الأبناء، وتربيتهم، وحمايتهم من مخاطر التكنولوجيا الرقمية وسلبياتها؟ ولذا تأتي أهمية تلك الدراسة، والمتمثلة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور التمكين التكنولوجي للمرأة في تربية الأبناء في ضوء متطلبات العصر الرقمي من منظور إسلامي؟

ويتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما الإطار الفكري لتمكين المرأة من منظور إسلامي؟
- ما دور المرأة في تربية الأبناء في ضوء التوجهات الإسلامية فى العصر الرقمي؟

- ما متطلبات التمكين التكنولوجي للمرأة لتفعيل دورها في تربية الأبناء في العصر الرقمي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى بيان دور التمكين التكنولوجي للمرأة في تربية الأبناء في ضوء متطلبات العصر الرقمي من منظور إسلامي.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناولته، وأهمية مكانة المرأة في المجتمع الإسلامي، وأهمية دورها في تربية الأبناء وحمايتهم وتوجيههم فى ضوء متطلبات العصر الرقمي، كما تقدم الدراسة رؤية مقترحة قد تستفيد منها الجهات المهتمة بإعداد المرأة لتنشئة جيل المستقبل مثل: كليات رياض الأطفال، وبرامج التعليم الأساسي بكليات التربية والتربية النوعية، وبرامج الطفولة بوسائل الإعلام المختلفة، ومنظمات حقوق المرأة.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الأصولي وهو المعنيُّ باستنباط الدلالات والمضامين التربوية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية من خلال الرجوع إلى كتب التفسير وشروح الحديث، وربطها بموضوع الدراسة.

كما استخدمت المنهج الوصفي لتناسبه مع موضوع الدراسة، ولأنه لا يقوم بوصف الظاهرة فحسب، وإنما يفسر أسبابها ونتائجها والمتغيرات ذات الصلة بها من أجل التنمية والتقويم والعلاج إذا اقتضى الأمر.

مصطلحات الدراسة:

تدور هذه الدراسة حول مصطلحين رئيسين وهما؛ تمكين المرأة، العصر الرقمي.

١- تمكين المرأة Empowerment:

يعد مفهوم التمكين من المفاهيم الاجتماعية المهمة باعتباره عنصرًا حيويًا لا يمكن تجاهله في عملية التنمية، فعملية التمكين تعنى العمل الجماعي في الجماعات المقهورة، أو المضطهدة للتغلب على العقبات وأوجه التمايز التي تقلل من أوضاعهم أو سلب حقوقهم؛ قال تعالى عن ذي القرنين: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُۥ فِى ٱلْأَرْضِ وَءَاتَيْنَٰهُ مِن كُلِّ شَىْءٍ سَبَبًا ۝ فَأَتْبَعَ سَبَبًا﴾ (الكهف- ٨٤، ٨٥)، (إنا مكنا له في الأرض) أي؛ أقدرناه بما مهدنا له من الأسباب فجعلنا له مُكنة وقدرة على التصرف فيها وسهل عليه المسير في مواضعها، وذلّل له طرقها حتى تمكن منها أين شاء وكيف شاء، ومن جملة تمكينه فيها أن جعل الله الليل والنهار عليه سواء في الإضاءة (وآتيناه من كل شيء) مما يتعلق بمطلوبه أو مما يحتاج إليه الخلق (سببًا) أي؛ طريقًا يتوصل بها إلى ما يريده: كآلات السير، وكثرة الجند، واستقصاء بقاع الأرض، والوصول إلى عين الحياة، وقال ابن عباس: سببًا أي؛ علمًا، وقال أيضا: بلاغًا إلى حيث أراد(١).

ومفهوم التمكين والتقوية أساسٌ لتقدم المرأة فهو يُمكِّن المرأة من اتخاذ القرارات والمطالبة بالحصول على الحقوق والخدمات(٢).

ويقصد به: مدى قدرة المرأة على الوصول إلى المهارات والفرص لتشارك بمساواةٍ في المجتمع (تغطي مقاييس حول التحصيل العلمي، والمشاركة الاقتصادية، والمشاركة السياسية، والخيارات المتعلقة بالصحة والإنجاب)(٣).

---

(١) أبو الطيب محمد صديق خان، فتحُ البيان في مقاصد القرآن. ج٨، (صيدا: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، ١٤١٢)، ١٠٦.

(٢) المجلس القومي للمرأة، تطور أوضاع المرأة في عهد مبارك (١٩٨١ - ٢٠٠٤)، ط٢، (القاهرة: المجلس القومي للمرأة، ٢٠٠٥)، ٥٩.

(٣) القمة العالمية للحكومات، تمكين صحة المرأة لتحقيق التنمية المستدامة، (العراق: مؤسسة استكشر، ٢٠١٩)، ١٢.

من خلال التعريفين السابقين يمكن القول أن تمكين المرأة يدور حول إتاحة الفرص للمرأة للتعبير عن ذاتها ومشاركة رأيها وقدراتها ومهاراتها واستعراض أفكارها والتحكم في قرارات حياتها وفرص الحصول على الموارد والخبرات من ناحية، واستغلال المرأة لتلك الفرص والعمل من جانبها على تنمية قدراتها وإحداث التغيير فيمن حولها من ناحية أخرى؛ فهو مصطلح يفهم منه أنه عملية تبادلية ولا يقتصر على المنح من جهة فقط؛ وإنما الاستغلال للفرص من الجهة الأخرى.

ومن ثَمَّ يعد التمكين التكنولوجي للمرأة أحد المداخل المهمة التي تستخدمها المجتمعات الواعية لإدماج المرأة في عمليات التنمية عن طريق: تهيئتها للاعتماد على نفسها في كافة المجالات من خلال الثقافة والتعليم والتعلم مدى الحياة والعمل، وممارسة الحق في التغيير، وعمليات صنع القرار، والقضاء على كل أنواع التهميش للمرأة.

وتعرف الدراسة تمكين المرأة إجرائيًا بأنه: اكتساب المرأة الحد الأقصى من مهارات التعامل مع التكنولوجيا ووصولها لدرجة التمكن لإمكانية نقل تلك المهارات الرقمية لأبنائها مع استغلال ما منحه الله لها من قدرات وخصائص للتأثير فيهم.

٢- العصر الرقمي: Digital Age:

يعد العصر الرقمي نتيجة منطقية لما أحدثته الثورة التكنولوجية والمعلوماتية من تطبيقات وبرامج تقنية سهلت أنماط الحياة في كل المجالات، ووفرت كثيرًا من الوقت والجهد وقربت المسافات وأتاحت كمًّا رهيبًا من الخبرات عبر وسائل متوفرة لدى معظم الأفراد، وأصبح من الضروريات اللازمة للعيش في هذا العصر هو التثقيف الرقمي والاستفادة من التقنيات الحديثة وتطبيقاتها المختلفة؛ لذا لابد من توضيح لمفهوم العصر الرقمي كما يلي:

يعرف **العصر الرقمي** بأنه: العصر القائم على الاستثمار في الفكر وتغيير السلوك لإحداث تحول جذري في طريقة العمل، عن طريق الاستفادة من التطور التقني الكبير الحاصل لخدمة المستفيدين بشكل أسرع وأفضل، وتوفر الرقمنة إمكانات ضخمة لبناء مجتمعات فعالة، تنافسية ومستدامة، عبر تحقيق تغيير جذري في خدمات مختلف الأطراف من مستهلكين وموظفين ومستفيدين، مع تحسين تجاربهم وإنتاجيتهم عبر سلسلة من العمليات المتناسبة، مترافقة مع إعادة صياغة الإجراءات اللازمة للتفعيل والتنفيذ والمراقبة، ويتطلب العصر الرقمي تمكين ثقافة الإبداع في بيئة العمل، ويشمل تغيير المكونات الأساسية للعمل، ابتداءً من البنية التحتية، ونماذج التشغيل، وانتهاءً بتسويق الخدمات والمنتجات(١).

ويمكن تعريف **العصر الرقمي** إجرائيًا بأنه: العصر الذي حلت فيه الأجهزة الذكية والتطبيقات الافتراضية محل الخدمات وبعض الوظائف، وقَرُبت المسافات وسهُل التواصل بين الناس في المشرق والمغرب، وتبادل الخبرات والمعلومات، وضَعُفَت الخصوصية، وأثَّرت في النسق القيمي لبناء الإنسان.

مما سبق يتضح أن العصر الرقمي يتميز بكم هائل من المعلومات المتلاحقة وسريعة التغيير والتطور، وكلها تستهدف صالح الإنسان إذا ما أُحسن استخدامها، وهذا مما يدعو إليه المنهج الإسلامي من الاستزادة في طلب العلم النافع والعمل به في إعمار الكون وتحقيق مصالح البشر ودرء المفاسد عنهم؛ قال تعالى: ﴿**وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾ (طه-١١٤) أي: وقل يا محمد: ربّ زدني علما إلى ما علمتني أمره بمسألته من فوائد العلم ما لا يعلم(٢)؛ حيث أمر الله عز وجل نبيه ﷺ بالاستزادة من العلم وطلب فوائده، وهذا الأمر لا يقتصر على

(١) الهيئة العراقية لخبراء التنمية، مكونات استراتيجية التحول الرقمي للعراق ٢٠٣٠، (العراق: الهيئة العراقية لخبراء التنمية، ٢٠٢١)، ٦.

٢- محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ج ١٨، (مكة المكرمة: دار التربية والتراث، دت)، ٣٨٢.

العلوم الدينية؛ لأنه يعلمه إياها قطعًا من أجل إبلاغها لأمته، وإنما الاستزادة في العلم النافع الذي يحقق للأمة المصالح المطلقة.

الدراسات السابقة:

١- دراسة: إيمان عبد الحكيم رفاعي (٢٠٢٠)[١] التى هدفت إلى تحديد دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية، واستخدمت المنهج الوصفي، وأداة الاستبانة، وقد تكونت من ثلاثة محاور رئيسة هي: دور الأسرة في حماية الطفل من مخاطر المحتوى الرقمي المعروض، ودور الأسرة في حماية الطفل من مخاطر الاتصال بالإنترنت، ودور الأسرة في حماية الطفل من مخاطر تغير السلوك السوي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٦٥) من أولياء أمور أطفال الروضات بمحافظة المنيا موزعة على كافة مراكز المحافظة المختلفة وبعض قراها، وأسفرت نتائج الدراسة عن عدم تحقق دور الأسرة في حماية الطفل من مخاطر المحتوي الرقمي المعروض، ومخاطر الإنترنت وتغير السلوك السوي للطفل، كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات أولياء الأمور في المدينة والريف، بما يؤكد تأثير التكنولوجيا في حياة الآباء.

٢- دراسة: عبير السيد عبد ربه وآخرون (٢٠٢١)[٢] التى هدفت إلى التعرف على درجة تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طفل الروضة في ضوء بعض

---

(١) إيمان عبد الحكيم رفاعى، "دور الأسرة فى تحقيق الأمن الرقمى لطفل الروضة فى ضوء تحديات الثورة الرقمية"، جامعة أسيوط ، مجلة دراسات في الطفولة والتربية، ع ١٤، (٢٠٢٠، يوليو).

(٢) عبير السيد عبد ربه وصالحة حاي السفياني ودعاء زهدى الرفاعي ورحاب فايز يونس ورشا رجب عبد المقصود، "تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طفل الروضة في ضوء بعض المتغيرات النفسية من وجهة نظر الأم" مجلة كلية التربية بسوهاج، ع ٧، (٢٠٢١، أبريل).

المتغيرات النفسية متمثلة في: (الثقة بالنفس- تقدير الذات) من وجهة نظر الأم، واستخدمت المنهج الوصفي، وتم إعداد استبانة وتطبيقها على عينة من أمهات أطفال الروضة للفئة العمرية (٥-٦) سنوات، وقد بلغ عددهن (٢٠٠) من الأمهات، وقد أسفرت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجة تعزيز المواطنة الرقمية لدى طفل الروضة ومتغيري الثقة بالنفس وتقدير الذات من وجهة نظر الأم.

٣- دراسة: سحر محمد على محمد (٢٠٢٢)[١] والتي هدفت إلى تقديم رؤية مقترحة لتربية والدية للمجتمع المصري على ضوء تداعيات العصر الرقمي، واستخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى رؤية مقترحة تستند إلى أربعة جوانب هي؛ توعية الوالدين بأهمية الرقابة الأبوية لحماية أبنائهم في ظل مستجدات العصر الرقمي، وأهمية الحوار مع الأبناء والنقاش المستمر حول ما يشاهدونه على الإنترنت، وتوجيههم إلى كيفية مساعدة الأبناء في اتخاذ القرارات المسؤولة على شبكة الإنترنت، ومتابعة أنشطة الأبناء على الشبكات الاجتماعية ومواقع الإنترنت، وتمثلت آليات الرؤية المقترحة في عقد دورات تدريبية لأولياء الأمور خارج الإنترنت (of Line)، وعبر الإنترنت (on Line) بشأن مخاطر بعض البرامج المعروضة على الأجهزة المحمولة، وتهدف هذه الدورات إلى توعية أولياء الأمور بكيفية التعامل مع التحديات التي يواجهونها، بالإضافة إلى توعيتهم ببرنامج المراقبة الأبوية كحل مستقل وضمن حزم أمن الإنترنت، وهي تحظر المحتوى غير الملائم وتتيح متابعة كل أنشطة الأبناء على الإنترنت، إضافة إلى ضرورة تفاعل الوالدين مع الأبناء وإدارة حوار حول الأمن الرقمي.

---

(١) سحر محمد علي محمد، "رؤية مقترحة لتربية والدية للمجتمع المصري على ضوء تداعيات العصر الرقمي"، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط. مج ٣٨، ع ٩، (٢٠٢٢).

٤- دراسة: نهاد رحمين وعتيقة كواتشي (٢٠٢٢)[١] هدفت هذه الدراسة إلى بيان دور التمكين المعلوماتي للمرأة في سد الثغرات الكامنة في نظم حماية الطفل من مخاطر المعلوماتية، وقد تم التركيز على ضرورة تقليل الفجوة الرقمية بين الجنسين والأجيال من خلال الانخراط في برامج التمكين، والانطلاق من تحديد مفهوم التمكين المعلوماتي للمرأة عن طريق إبراز الفجوة الرقمية مقابل الفرص الرقمية المتاحة، ثم التطرق إلى تصنيفٍ لمخاطر المعلوماتية على الأطفال، وكيفية استغلال البصمة الرقمية لهم لإلحاق الضرر بهم، واستشراف المستقبل الرقمي للأجيال القادمة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى: فحص وتحليل الدور الذي يمكن أن تقدمه مقاربة التمكين المعلوماتي للمرأة في زيادة الوعي، وتعزيز الثقة بالنفس والتخلص من التبعية للآخرين في حماية الأطفال من المخاطر، وتكوين جيل قادر على استغلال الفرص الرقمية دون التعرض للأذى.

٥- دراسة: راوية عبد الحميد ومحمد جابر ورشاد أبو المجد (٢٠٢٣)[٢] والتى هدفت إلى بيان مفهوم العصر الرقمي، وخصائصه، ومتطلباته، وتأثيره على قيم المواطنة، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائجها: أن التطور التكنولوجي والتوسع الهائل في استخدام نتاجه أكسب مستخدميه عادات وثقافات ومعارف جديدة، مما نتج عنه التخلي عن بعض القيم الثقافية

---

(١) نهاد رحمين وعتيقة كواتشي، "مقاربة التمكين المعلوماتي للمرأة: حماية الطفل من خطر المعلوماتية"، مجلة الحياة، بالجزائر، مج ٣١، ع٢٢، (٢٠٢٢).

(٢) راوية عبد الحميد ومحمد جابر ورشاد أبو المجد، "مفهوم العصر الرقمي وخصائصه ومتطلباته وتأثيره على قيم المواطنة" مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بقنا. مج١، ع ٥٥، (٢٠٢٣، أبريل).

والاجتماعية والأخلاقية للهوية الوطنية، وتقليد للشخصية الغربية، مما أدى إلى طمس الهوية الوطنية للمجتمعات، وأن الأنشطة المختلفة التي يمارسها مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي سواء أكانت ثقافية أم اجتماعية أم فنية تعد من الأمور المهمة جدًا لإيجاد وتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، وتكوين المواطن الصالح من خلال غرس قيم المواطنة فيهم.

تعقيب على الدراسات السابقة:

يتضح من الدراسات السابقة أهمية موضوع الدراسة الحالية؛ نظرًا لما أسفرت عنه الدراسات السابقة من نتائج كدراسة إيمان (٢٠٢٠) ودراسة نهاد وعتيقة (٢٠٢٢) عن عدم تحقق دور الأسرة والأم في حماية الطفل من مخاطر المحتوى الرقمي، ودراسة سحر (٢٠٢١) التى أوصت بضرورة عقد دورات تدريبية للوالدين للتوعية بشأن مخاطر بعض البرامج المعروضة والأجهزة المحمولة، وتنمية المهارات الرقمية، ودراسة راوية وآخرين (٢٠٢٣) والتى بينت مدى تأثير التكنولوجيا في تغيير النسق القيمي، وقد استخدمت جميع الدراسات المنهج الوصفي، واستفادت منها الدراسة الحالية في التأصيل النظري للموضوع وتأكيد أهميته، واتفقت معها في المنهج المستخدم، واختلفت معها في الهدف والمنظور الإسلامي وبيان متطلبات العصر الرقمي.

خطوات السير فى الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، تم اتباع الخطوات التالية:

أولاً: عرض الإطار العام للدراسة، ويتضمن: المقدمة، ومشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، وحدودها، ومنهجها، والدراسات السابقة.

ثانيًا: عرض الإطار النظري، ويشمل ما يلي:

- إجراء دراسة تحليلية لمفهوم تمكين المرأة، وأهدافه، وأهميته، ومجالاته، ودواعي الاهتمام بالتمكين التكنولوجي للمرأة.

- استقراء بعض الأدبيات لتوضيح دور المرأة فى تربية الأبناء فى ضوء التوجهات الإسلامية فى العصر الرقمي.
- الوقوف على متطلبات التمكين التكنولوجي للمرأة لتفعيل دورها في تربية الأبناء في العصر الرقمي.

ثالثًا: عرض خاتمة للدراسة تضمنت: نتائج الدراسة، والرؤية المقترحة، وتوصيات ومقترحات.

الإطار الفكرى لتمكين المرأة:

هناك اهتمام عالمى بقضايا المرأة على الصعيد الوطنى والعالمى؛ حيث تعد قضية تمكين المرأة من القضايا المهمة التى تسهم فى تنمية المجتمع وتطويره، لأن المرأة شريك أساسىٌ وفاعل فى عملية التنمية بوصفها أحد أفراد المجتمع وعنصرًا مستقلاً له حقوق وعليه واجبات، بالإضافة إلى دورها المنوط بها فى إعداد النشء وتربيتهم، حيث إن المرأة تمثل النصف الأكثر أدوارًا، وهى تمثل أكبر من ذلك بكثير من حيث الكيف، لأنها العامل الأساسى فى تربية النصف الآخر إلى جانب دورها المهم كعامل مساهمة لإعالة الأسرة [١]، ومن ثَمَّ فتمكين المرأة يصبح عنصرًا ضروريًا لتمكينها من قيامها بأدوارها المنوطة بها اجتماعيًا وتربويًا وثقافيًا واقتصاديًا، وقد يرجع ذلك إلى أن فلسفة التمكين بصفة عامة تهدف إلى بناء مجتمع أفضل من خلال مساعدة الأفراد على امتلاك مهارات التفكير المستنير، وزيادة الوعى الرشيد بأدوارهم ومسؤولياتهم، ورفع مستويات المشاركة والمبادرة، حيث يشير البعض إلى أن من أدوات التمكين: بناء صورة إيجابية للمرأة، وبناء الثقة بالذات، وتطوير القدرة على التفكير

(١) بشرى نواف الصرايرة، التمكين والذمة المالية المستقلة للمرأة العاملة وعلاقتهما في العنف الأسري، (عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠)، ٢٤.

الناقد، وبناء التماسك الجمعى بين النساء، وتعزيز مهارات صنع القرار والعمل(١)، وفيما يلى عرض إطار فكرى حول مفهوم تمكين المرأة ومجالاته، ومبرراته.

أولاً: مفهوم تمكين المرأة:

تحاول الدراسة الحالية الوقوف على معانى التمكين بإيجاز؛ حيث يساعد ذلك على فهم فلسفة التمكين التكنولوجى للمرأة فى قيامها بدورها فى تربية الأبناء فى ضوء متطلبات العصر الرقمى، وفيما يلى عرض لمفهوم التمكين لغة واصطلاحا:

التمكين فى اللغة:

التمكين لغة التقوية أو التعزيز، ووردت كلمة مكَّن (مكَّنه) بمعنى جعله قادرًا على فعل شيء معين، ويقال استمكن الرجل من الشيء صار أكثر قدرة عليه، كما يقال متمكن من العلم أو من مهارة معينة بمعنى: مثقفًا بالعلم أو بالمهن(٢).

وقد ورد لفظ التمكين فى القرآن الكريم بهذه المعانى، كما فى قوله تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ**﴾ (الحج -٤١) أي جعلنا لهم سلطانًا وقوة وغَلَبة، فلا يَجترئ أحد عليهم أو يزحزحهم، وعليهم أنْ يعلموا أن الله ما مكّنهم ونصرهم لذاتهم، وإنما ليقوموا بمهمة الإصلاح وينقوا الخلافة الإنسانية في الأرض من كُلِّ ما يُضعِف صلاحها أو يفسده(٣)، وذكر التمكين كذلك فى قوله

(١) نسيمة مصطفى الخالدى، تمكين المرأة في المنهاج المدرسي: دراسة نوعية تحليلية، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ٣٥.

(٢) إبراهيم أنيس وأخرون، المعجم الوسيط، ط٤، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤)، ٨٨١، ٨٨٢.

(٣) محمد متولي الشعراوي، تفسير الشعراوي – الخواطر، ج١٦، (القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٤١٨)، ٩٨٥٢.

تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ ۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ﴾ (يوسف- ٢١)، وفى سياق المعنى اللغوى للتمكين يتضح أن تمكين المرأة يدور حول تقوية وتعزيز المرأة لجعلها قادرة على التحكم فى حياتها، والمشاركة فى عملية صنع القرار، والتغيير الإيجابى.

التمكين فى الاصطلاح:

تعددت التعريفات التى تناولت مفهوم التمكين، حيث يعرفه البعض بأنه: الاستراتيجية التى يمكن بواسطتها مساعدة الأفراد والمجتمعات أن تتحكم فى ظروفها وتستطيع إنجاز أهدافها [١].

تمكين المرأة:

تعددت التعريفات التى تناولت مفهوم تمكين المرأة، والتى يظهر من خلالها دور التمكين فى بناء وعى المرأة بأدوارها ومسؤولياتها وزيادة ثقتها بنفسها، وتحسين قدراتها فى مجالات المشاركة فى المجتمع، والقيام بعمليات التغيير الاجتماعى، لاسيما فيما يتعلق بالدور التربوى للأبناء، وتحصينهم من مخاطر التحول الرقمى.

وفيما يلى سرد لبعض هذه التعريفات:

- تتبنى الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ تعريفاً لتمكين المرأة، يتأسس على عناصر خمس، هي [٢]:

١) أن تقدر المرأة لذاتها وتثق في إمكاناتها.

٢) أن تتوفر للمرأة الخيارات ويكون لها الحق في تحديد خياراتها.

(1) Nina Wallenstein, empowerment and health, the theory and practice of community, (community Development Journal: Oxfored University Press, 1993),73.

(٢) المجلس القومي للمرأة، استراتيجية المرأة ٢٠٣٠، (جمهورية مصر العربية: المجلس القومي للمرأة، ٢٠١٧)، ٧.

٣) أن يكفل للمرأة الحق في النفاذ إلى والحصول على الفرص والموارد.

٤) أن يكون للمرأة الحق في امتلاك القدرة على التحكم في مقدرات حياتها.

٥) أن تكون للمرأة القدرة على التأثير في اتجاه التغيير الاجتماعي إيجابيًا.

- توفير الوسائل الثقافية والمادية والتعليمية للمرأة حتى تتمكن من المشاركة فى اتخاذ القرار والتحكم فى الموارد من خلال الاعتماد على النفس عن طريق الثقافة والتعليم والعمل[١]، فهذا التعريف يركز على أهمية الثقافة والتعليم والعمل للمرأة كوسائل مهمة لقيامها بأدوارها فى المجتمع، لاسيما تجاه أفراد أسرتها وأبنائها.
- العملية التى بواسطتها تصبح النساء قادرة على التعرف على أوضاعهن بحيث تتمكن من اكتساب المهارة والخبرة، ويطور من قدراتهن بالاعتماد على الذات[٢]، ويشير هذا التعريف أن التمكين يرتبط بزيادة الوعى، وتحسين القدرات، وتنمية الثقة بالذات.

يتضح من التعريفات السابقة مجتمعة أن مفهوم تمكين المرأة يدور حول المعانى التالية:

- تقوية النساء فى المجتمعات المعاصرة.
- إعطاء النساء المسؤليات التى تقع على عاتق الرجال بحيث يتحقق للمرأة احترام الذات والثقة بالنفس عن طريق إسهاماتها فى المجتمع.
- امتلاكها عناصر القوة الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية ونحوها لتصبح عنصرًا مشاركًا بفاعلية فى شتى مجالات الحياة، فمفهوم التمكين يلتقى عند

---

(١) سحر أبو راضي، مرجع سابق، ١٢٣.

(٢) أحمد عبد الفتاح ناجى، تمكين الفئات المهمشة من منظور الخدمة الاجتماعية أسس ومبادئ– أساليب واتجاهات، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٤)، ٢١.

مفهوم القوة وتعزيز القدرات، وذلك بتمكين المرأة من ممارسة حقها فى التحكم وحرية الاختيار، وتوفير فرص اعتمادها على نفسها.

- مفهوم التمكين يربط بين معانى القوة والتعزيز، وزيادة وعى المرأة وتنمية قدراتها مما يجعلها قادرة على التغيير والتوجيه التربوى للأبناء فى إطار متطلبات العصر الرقمى وتحدياته.

أهداف تمكين المرأة:

فى ضوء التحليل المفاهيمى لمصطلح تمكين المرأة يتضح أن تمكين المرأة يسهم فى تحقيق بعض الأهداف منها(١):

- النهوض بمستوى المرأة، وتوعيتها وتثقيفها ودعمها لزيادة قدرتها على مساعدة أسرتها ومجتمعها والمشاركة فى تنميته.
- مساعدة النساء على رؤية أنفسهن، وإيجاد حلول ذاتية لمشاكلهن، واستخدام قدراتهم المكثفة للعمل مع الآخرين لإحداث التغيير.
- خلق سياق تنموى مواتٍ للمشاركة والتفاعل استنادًا إلى تطوير المهارات والقدرات والثقة بالنفس، وفرص التطوير المعرفى.
- تحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية بين الجنسين من خلال الدعم المتبادل.
- بث الحرية، وديمقراطية المشاركة والمرونة والإبداع وتحمل المسؤولية.
- التحكم فى الظروف والأوضاع والسيطرة عليها.

---

(١) يمكن الرجوع إلى:

- حسن مصطفى حسن، "استشراف مستقبل التمكين الاجتماعى والاقتصادى والسياسي للمرأة السعودية"، مجلة الخدمة الاجتماعية، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين، ع ٥٤، (٢٠١٥، يونيو)، ٢٧، ٢٨.
- بشرى الصرايرة، مرجع سابق، ٣٩.

أهمية تمكين المرأة فى تربية الأبناء:

تتضح أهمية تمكين المرأة فى تربية أبنائها من خلال الفلسفة التى يقوم عليها مفهوم التمكين؛ إذ إن تمكين المرأة يدور حول مفهوم القوة وتعزيز إمكاناتها وقدراتها مما يساعدها فى ممارسة حقها فى التحكم وحرية الاختيار، وتوفير فرص الاعتماد على نفسها، وهذا يؤثر بدوره على وعيها بذاتها، ويزيد ثقتها بنفسها، وبالتالى تتحسن اتجاهاتها الإيجابية نحو المشاركة فى تطوير المجتمع وقيامها بأدوارها تجاه الأبناء كوظيفة أساسية لها فى الحياة، ويؤيد ذلك ما توصلت إليه إحدى الدراسات أن من معانى التمكين لدى النساء(١):

- التمكين كإحساس داخلى عميق بالذات.
- التمكين كقدرة على المبادرة فى العمل بالاستناد إلى الحس الداخلى للذات والثقة بامتلاك المهارات والقدرات.
- التمكين كقدرة على الانتماء للحياة والارتباط بمظاهرها الحيوية بفاعلية، وهذه تعنى التواصل مع الذات والآخرين فى الحياة.

وتنطلق فلسفة تمكين المرأة فى هذه الدراسة من خلال مستويين:

- المستوى الفردى: والهدف منه إكساب المرأه أكبر قدر من الاستقلالية والقدرة على صنع القرار على نحو مستقل، وإكسابها الوسائل والأدوات التى تتيح لها مجالات أوسع فى الحياة؛ مما يزيد ثقتها بنفسها، وينمي قدراتها.
- المستوى الاجتماعى: والمقصود به زيادة وعى المرأة، وتطوير قدراتها من خلال التثقيف والتعليم، مما يزيد إحساسها بالمسؤولية والمشاركة فى عملية التغيير الاجتماعى، وتوجيه الأبناء.

(١) نسيمة مصطفى الخالدي، مرجع سابق، ٣٦.

مجالات تمكين المرأة:

تعد عملية تمكين المرأة عملية اجتماعية شاملة تتضمن أنواعًا أو مجالاتٍ متعددة حسب السياق التنموى والاجتماعى، إلا أنها تعمل مجتمعة ومترابطة من أجل الارتقاء بالمرأة، وتحسين كفاءتها فى صنع القرارت، وتعزيز أدوارها فى المجتمع، وضمان حسن مشاركتها فى البناء والتطوير الاجتماعى؛ وفيما يلى عرض لبعض هذه المجالات بإيجاز:

- المجال السياسى: ويقصد به دعم المشاركة السياسية للمرأة من خلال زيادة تمثيلها فى مواقع اتخاذ القرار، والقيادة، وزيادة نسبة عضويتها فى الأحزاب السياسية والنقابات ومنظمات المجتمع المدنى.
- المجال الاقتصادى: ويقصد به زيادة مشاركة المرأة فى سوق العمل، وحقها فى التملك، والتمتع بذمة مالية مستقلة، بالإضافة إلى حقها فى الاستثمار المالي(١).
- المجال الاجتماعى: ويقصد به التركيز على زيادة مشاركة المرأة فى القضايا المجتمعية، وقيامها بدورها فى المجتمع من خلال حصولها على مزيد من الحقوق التى تعزز قيم الحرية والكرامة والمساواة وعدم التمييز، والحكم الذاتى، والحماية، والرفاهية وجودة الحياة.
- المجال التعليمى: ويقصد به توفير فرص التعليم والتثقيف والتدريب للمرأة، ودعم حقوقها فى ذلك، والقضاء على الأمية والتسرب من التعليم.
- المجال التكنولوجى: ويقصد به مساعدتها للوصول إلى أدوات التكنولوجيا، وتوعيتها بأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فى كافة مناحى

(١) آمال محمد حسن عتيبة، "التمكين الاقتصادى للمرأة السعودية من منظور إسلامى"، مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية، مج ١، ع ٤، (٢٠٢٠، ديسمبر). ٣٥٣.

الحياة عن طريق تنمية القدرات والمهارات الشخصية، بغرض الوصول إلى خلق فرص عمل تتيح حياة أفضل، وإعطائها القدرة على المشاركة(١).

وتشير إحدى الدراسات إلى أهمية تمكين المرأة فى هذه المجالات المختلفة، وانعكاساتها الإيجابية على حياة المرأة، وتحسين قدراتها ومهاراتها، ومشاركتها فى مختلف نواحى الحياة، فيرى البعض أن العمل على تمكين المرأه تعليميًّا وإداريًّا واقتصاديًّا يسهم فى تحسين مستوى الحياة المستقبلية كمًّا، وينعكس إيجابًا على دخل الأسرة والحياة الأسرية والمجتمع بشكل عام(٢).

كما أشارت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية إلى: أن المشاركة فى الأنشطة الاقتصادية للنساء تسمح بإجراء تغييرات إيجابية فى حياتهن، والتى يكون لها أصداء إيجابية على أسرهن ومجتمعاتهن المحلية؛ لأن كفالة الحقوق والفرص المتساوية للمرأة فى التعليم ومكان العمل ليست غاية فى حدّ ذاتها فحسب، بل هو أيضًا شرط مسبق للاستفادة من إمكاناتهن كاملة (٣).

فتمكين المرأة من قبيل دعم وتقوية الدور الوظيفي لها، ومساعدتها على القيام بأدوراها المنوطة بها فى بناء الأجيال وتربية النشء، حتى تكون قادرة على مواكبة المستجدات العالمية من ناحية، وفى ذات الوقت تمتلك عناصر القوة والآليات اللازمة لتعزيز قدرتها على التغيير الاجتماعى الإيجابي، والذى ينعكس على دورها فى تربية الأبناء وحمايتهم من مخاطر الإنترنت والانفتاح العالمى.

---

(١) هادية أبو كليلة، "معوقات تمكين المرأة تكنولوجيًّا: الأسباب ومقترحات الحل" المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، ع ٩، (٢٠١٧، ديسمبر)، ٣٠٩.

(٢) بشرى الصرايرة، مرجع سابق، ١٥.

(٣) منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، تغيير القوانين وكسر الحواجز من أجل تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة في مصر والأردن والمغرب وتونس، (الأمم المنحدة: منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢٠) ٦٠.

ويتضح مما سبق تعدد وتنوع مجالات تمكين المرأة وأهميتها فى صقل شخصيتها وتحسين قدراتها، وزيادة وعيها بأدوارها ومسؤولياتها، وسوف تقتصر الدراسة الحالية على التمكين التكنولوجى للمرأة باعتباره مطلبًا حيويًا لقيامها بدورها فى تربية الأبناء فى ضوء متطلبات العصر الرقمى.

دواعى الاهتمام بالتمكين التكنولوجى للمرأة فى ضوء متطلبات العصر الرقمى.

تبين من العنصر السابق أن التمكين التكنولوجى هو أحد مجالات تمكين المرأة التى يجب أن تحظى بها لضمان حقها فى المساواة وعدم التمييز، والاستفادة من استخداماتها، فقد أصبحت التكنولوجيا أسلوب حياة الناس، وهى المحرك الأساسي لكافة الأنشطة والخدمات، ومن ثَمَّ فالتمكين التكنولوجى للمرأة المسلمة أمر حيوى بالنسبة لها على المستوى الفردى باعتبارها عنصرًا من عناصر المجتمع له حق الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الرقمية، وتنمية مهاراتها ومعارفها لتتوافق مع متطلبات العصر الرقمى.

وعلى المستوى الجماعى يعد التمكين التكنولوجى للمرأة مطلبًا ضروريًا يساعدها على قيامها بدورها فى تربية الأبناء وتوجيههم فى ضوء متطلبات العصر الرقمى وتحدياته، ويمكن إبراز دواعى الاهتمام بالتمكين التكنولوجى للمرأة كمدخل لتربية الأبناء فى ضوء متطلبات العصر الرقمى فى النقاط التالية:

١- تغيير دورها التربوى فى عصر الرقمنة، فلم يعد دورها قاصرًا على مجرد توفير المأكل والملبس أو توفير تغذية صحية لهم، بل ازدادت أدوارها وأصبحت مسؤولة عن تحصين الأبناء نفسيًا ومعنويًا وأخلاقيًا، وحمايتهم من مخاطر الإنترنت، مما يتطلب منها الإلمام بالتكنولوجيا والتعرف على إيجابياتها وسلبياتها قبل تعامل الطفل معها، حتى يتمكن الأطفال من الاندماج الرقمى والمشاركة الرقمية فى جوٍ من الأمن[١]، ويمكن تحقيق ذلك

(١) إكسال دوفو وآخرون، التربية والتعليم: دور التكنولوجيا الرقمية في التمكين من تطوير المهارات لعالمٍ مترابط، ٢٠١٧،
http://www.rand.org/pubs/perspectives/PE238.htm10:8.

من خلال عملية التمكين الذى يجعلها أكثر وعيًا بذاتها، وأكثر قدرة على المشاركة الإيجابية والرغبة فى التغيير.

٢- إن الأمية الرقمية للمرأة وقلة وعيها بسلبيات التكنولوجيا الرقمية على الأبناء قد يترتب عليه الكثير من الأضرار على الأبناء، منها: قلة التحصيل الدراسى، والتواصل مع أفراد ليسو من سن الطفل، واكتساب عادات وتقاليد وثقافة داخلية، والعزلة والإحباط وقلة التفاعل مع الآخرين(١).

٣- يجب أن تقوم الأم بدورها كقدوة وموجهة للأبناء، وهى مسؤولة عن بناء القيم الدافعة للسلوك الإنسانى الإيجابى لديهم، وهذا يستلزم أن تكون على وعى بأدوات التكنولوجيا الرقمية، وكيفية استخدامها والتعامل معها، والتحكم فيها لتوجيه الأبناء نحو الاستخدام الأمثل لها وتجنب سلبياتها من جانب، وإحكام الرقابة عليهم فى استخدامها من جانب آخر. ويؤيد ذلك ما أكدت عليه بعض الدراسات من أهمية حماية الأبناء ودور الأم فى حماية الطفل من مخاطر التحول الرقمى كدراسة (Lewis, 2018) ودراسة (نهاد رحمين وعتيقة كواتشي، ٢٠٢٢)(٢).

٤- قد يترتب على الأمية الرقمية للمرأة إحداث فجوة بين الأم والأبناء فى التفاهم والتفاعل الرقمى، ويؤيد ذلك ما أشارت إليه دراسة (Whitead,2006)(٣) من أن التكنولوجيا الرقمية أحدثت فجوة كبيرة بين الآباء والأبناء فى التعامل حتى أصبحت التربية فى ظل التحولات

---

(١) إيمان عبد الحكيم رفاعي، مرجع سابق، ٨٩.

(٢) يمكن الرجوع:

- Lewis Ellison, T., & wang, H. "resisting and redirecting: agentive Practices whisin an African American Parent- Child dyad during digital storytelling" Journal of literacy Research. 50. (1). (2018) 52.
- نهاد رحمين وعتيقة كواتشي، مرجع سابق.

(3) Barbara- Dafoe, Whitehead , "Parenthood", Commonweal, 133 (12), (2006), 8.

الاجتماعية مثقلة بالأعباء المادية والضغوط النفسية لدى الأسرة، وفرض عليها أدوارًا جديدة ويحتاج هذا الأمر إلى تشجيع عملية محو الأمية الرقمية للوالدين.

ومن ثَمَّ ترى الباحثتان أن التمكين التكنولوجي للمرأة يهدف إلى مساعدتها فى تربية أبنائها في ضوء التحول الرقمي من خلال التركيز على ثلاثة جوانب:

- الجانب المعرفى أو التثقيفى: ويرتبط بالمعارف والمعلومات حول التكنولوجيا وأهميتها وإيجابياتها وسلبياتها على الأبناء.
- الجانب الوجدانى الذى يرتبط باتجاهات الأم وإدراكها لأهمية التكنولوجيا، ومراعاة الضوابط الأخلاقية والقيم، وضبط سلوك الطفل فى ضوء القيم الأخلاقية الإسلامية.
- الجانب السلوكى: ويتمثل فى قدرتها على استخدام التكنولوجيا والاستفادة منها فى تربية الأبناء وتوجيههم ومراقبتهم.

دور المرأة فى تربية الأبناء فى ضوء التوجهات الإسلامية فى العصر الرقمى.

يعد من سبل النجاح والرقى أن يعىَ كلٌّ فرد فى المجتمع أدواره، ويدرك مسؤولياته، ويحرص على القيام بها، فالوعى والإدراك هما الخطوة الأولى لإحداث التغيير المطلوب، وقد جعل الإسلام البناء الاجتماعى يقوم على الأسرة التى تمثل اللبنة الأولى فيه، وقد حملت المرأة المسؤولية الأولى فى هذا البناء، فعن **عبد الله بن عمرو- رضي الله عنهما- أن النبي** ﷺ قال: "**كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية على بيت زوجها وولده ومسئولة عن رعيتها، والولد راع في مال أبيه ومسئول عن رعيته، والخادم راع في مال**

سيده ومسئول عن رعيته. فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته" [١]، فالرجل والمرأة على حد سواء مسؤولان عن تربية الأبناء وإصلاحهم وتقويمهم، وتوعيتهم بأمور دينهم، وحمايتهم وتحصينهم من طريق الانحراف والسلوك السلبى، غير أن المرأة لم تحظ بمكانة أعظم من المكانة التى حظيت بها فى الشريعة الإسلامية، وذلك لما لها من أثر كبير فى تربية الأجيال وصناعة الأبطال وغرس الفضائل، وتثبيت القيم[٢].

ومِنْ ثَمَّ فالاهتمام بالدور التثقيفى للمرأة، وتمكينها اجتماعًا واقتصاديًا وتكنولوجيًا من قبيل حفظ حقوقها ومكانتها التى كفلها الإسلام لها، كما أنه يزيد من وعيها وإحساسها بالمسؤولية نحو تربية الأبناء؛ لأن فاقد الشىء لا يعطيه، وهذا الوعى يدفعها إلى بذل مزيد من الجهد والسعى لحماية أبنائها ورعايتهم وتوجيههم بما يضمن لهم النمو السليم، ويحقق لهم السعادة والفلاح فى الدنيا والآخرة. فمسؤلية المرأة كأم تجاه أبنائها من أهم المسؤوليات وأعظمها؛ لما لها من تأثير قوى فى بناء الأسرة وتثبيت دعائمها.

ونظرًا لأن التربية عملية شاملة تتضمن تنمية وبناء جميع جوانب شخصية الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية، وعلى المرأة كأم المسؤولية الأكبر فى تربية الأبناء والعناية بهم، وتوعيتهم والأخذ بأيديهم إلى طريق الرشاد، وذلك لأنها المدرسة الأولى التى يتربى فى أحضانها رجال المستقبل، وهى القدوة لأولادها، فكما أنها تغذى أجسامهم بلبنها، كذلك تغذى نفوسهم وقلوبهم بتلقينهم الآداب الإسلامية، والفضائل والقيم الروحية، وذلك بحكم قربها

(١) أحمد ابن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، باب: مسند المكثرين من الصحابة، رقم ٥٩٠١، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١)، ١٣٩.

(٢) إسلام حامد شاكر، دور المرأة المسلمة في تنمية الأسرة في ضوء الدراسات الحديثة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢٣)، ١٨.

منهم، وكثرة الوقت الذى تقضيه معهم، ولمعرفتها الدقيقة بكل أحوالهم وتحركاتهم[١]؛ ولذا يمكن إيجاز بعض أدوار المرأة فى تربية الأبناء فى ضوء التوجهات الإسلامية فى العصر الرقمى فيما يلي:

١- التربية الدينية والأخلاقية.

من أهم الأدوار التى تقوم بها المرأة فى تربية الأبناء الاهتمام بغرس القيم الدينية والأخلاقية، وتربية الضمير والوازع الدينى والأخلاقى لديهم، ومراقبة الله فى السر والعلن، وذلك من خلال غرس العقيدة الإيمانية السليمة، وحب الله تعالى والخوف منه ومراقبته، وتعويديهم على القيم والسلوكيات الحميدة، وتنفيرهم من الرذائل، من خلال سرد القصص لنماذج اجتماعية مرغوبة، وسيرة النبى ﷺ، والصحابة -رضي الله عنهم- ويجب أن تكون هى قدوة فى سلوكها، ويزداد هذا الدور أهمية لدى المرأة خصوصًا فى ظل الثورة الرقمية التى تتيح للأبناء تصفح المواقع الممنوعة، والانفتاح على ثقافات أخرى، فلا شك أن المستجدات التكنولوجية قد أفرزت تحديات تتعلق بثقافة المجتمع، والثوابت الدينية والقيمية، ويشير البعض إلى أن من أبرز مشكلات العصر الرقمى: التأثير فى القيم والأفكار والمواقف والاتجاهات ومحو القيم المحلية، واستبدالها بأنماط جديدة من السلوك والقيم الأخلاقية والعقائد التى قد تتعارض مع صبغة الحياة العربية والإسلامية[٢]، فالتربية الدينية والأخلاقية للأبناء عند التواصل الرقمى تشكل السياج الذى يوجه السلوك الداخلى للأبناء، ويحميهم من الانحراف الأخلاقي من جراء تكنولوجيا الاتصال التى فتحت العالم على مصراعيه دون

---

(١) المرجع السابق، ٥٣.

(٢) أسماء فتحى السيد، "دور الأسرة فى توعية الأبناء فى ضوء تحديات العصر الرقمي: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية"، مجلة كلية التربية ببنها، مج ٢٨ ع ١١٢، (٢٠١٧، أكتوبر)، ٦١.

ضوابط أخلاقية؛ وذلك لأنها تعمل على تكوين البصيرة الأخلاقية بالعلم والتفكير والمناقشة، ليصل المرء إلى الدرجة التى يستطيع بواسطتها التمييز بين الخير والشر[١]، ويتفق هذا مع التوجهات والمبادئ الإسلامية التى تؤكد على أهمية تربية الأبناء على بعض القيم الأخلاقية المطلوبة خاصة فى ظل التعامل مع التكنولوجيا كقيم: غض البصر، ومراقبة الله فى السر والعلن، والمحافظة على الوقت واستغلاله فيما هو نافع ومفيد، والتثبت من الأخبار قبل نشرها، وعدم التجسس على الآخرين.

٢- التربية العقلية:

فى ظل العصر الرقمى، وإدخال التكنولوجيا فى التعليم، أصبحت المرأة مشاركًا للأبناء فى العملية التعليمية، فهى مسؤولة عن متابعة تعلمهم، ومساعدتهم على التعلم، وتوجيه تعلمهم من خلال التواصل الرقمى؛ حيث تعمل التكنولوجيا الحديثة على إنشاء قنوات اتصال بين الأسرة والمدرسة، مما يساعد على تبادل المعلومات حول مستوى الأبناء، ومجالات تعلمهم ومستوى تقدمهم، والمشكلات التى تواجههم، وبالتالى أصبحت مطالبة بامتلاك مهارات تساعدها على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الأبناء والبحث عن المعلومات، وتنقيتها، الأمر الذى يتطلب منها: الإلهام بمهارات استخدام التكنولوجيا، وتوظيفها فى تعليم الأبناء، وتطوير قدراتهم العلمية والمعرفية. كما أنها أصبحت مطالبة بخلق الحافز للتعلم لدى أبنائها، وتوجيه نشاطهم للتعلم من خلال الإنترنت، وهذا يستلزم منها أن تكون على دراية تامة بحاجاتهم واهتماماتهم، ودعمهم وتشجيعهم على تنميتها من خلال وسائل التكنولوجيا، ويؤيد ذلك ما أشارت إليه دراسة[٢]

---

(١) وفاء أحمد الغامدي، "متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي: دراسة تحليلية"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج ٣٨، ع ١١، (٢٠٢٢)، ٢٦٤.

(2) Chávez Arcega, Marco Antonio. Cómo enseñar a las nuevas generaciones digitales." REDIE. Revista Electrónica de Investigación Educativa. Universidad Autónoma de Baja California Ensenada, México. 17.2 (2015): 1-3. .

(Prensky, 2013) من أن دمج التكنولوجيا فى تعليم الأبناء وتعلمهم، وتشجيعهم على متابعة اهتماماتهم من خلالها أصبح مطلبًا جوهريًّا لحفزهم على التعلم، ويتفق هذا مع التوجهات والمبادئ الإسلامية التى تؤكد على أهمية تنشئة جيل قوي متسلح بالعلم والثقافة، وقادر على مواكبة متطلبات العصر التكنولوجي وتحدياته.

٣- التربية النفسية:

يتعاظم دور المرأة فى تربية الأبناء من الناحية النفسية، وعلى قدر ما توفره لهم من مشاعر الحب والعطف والاهتمام والمتابعة على قدر ما ينشأون نشأة سوية سليمة وصحية، فهى مسؤولة عن تحقيق النمو السليم والاستقرار النفسى للأبناء من خلال؛ ضبط سلوكهم، وإشباع حاجاتهم ورغباتهم بطرق سليمة، وتوفير الأمن والحماية لهم من مخاطر التحول الرقمى، فقد أشارت دراسة حمودة (٢٠١٩) إلى بعض الآثار النفسية السلبية الناتجة عن الإفراط فى استخدام التكنولوجيا لدى الأطفال منها؛ احتمال الإصابة بالانعزال والانطوائية والتوتر، واكتساب صفات العنف والغضب إذا ما ترك الطفل دون إرشاد(١)، الأمر الذى يعزز دور المرأة كمربية فى توفير الأمن النفسى للأبناء، وتوجيه سلوكهم ومتابعتهم ومراقبتهم وعدم السماح لهم بالجلوس لفترات طويلة على الأجهزة، كما أكدت دراسة (Donmez, 2017)(٢) على أن تعامل الطفل الدائم على الإنترنت يعرضه للخطر فى ظل الرقابة الوالدية المحدودة، وبالتالى يجب التوعية الكافية للوالدين، حول هذه المخاطر وكيفية السلامة والأمن الرقمى

(١) أمل عبدالعزيز حمودة ، "أثر استخدام الأجهزة الذكية على الصحة النفسية لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة"، المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي، ع٨، (٢٠١٩)٨.

(2) Onur, Dönmez. H. Ferhan Odabaşı, Işıl Kabakçı Yurdakul, Abdullah Kuzu and Ümit Girgin,. "Development of a Scale to Address Perceptions of Pre-service Teachers Regarding Online Risks for Children", Educational Sciences: Theory & Practice. 17 (3). (June 2017), 923.

للأبناء. ومن ثَمَّ فحماية الأبناء وتوجيه سلوكهم مطلب إسلامي ومسؤولية كبرى على عاتق الأمهات والآباء من منطلق قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ﴾ (التحريم، ٦) والمعنى: فقّهوهم، وأدّبوهم، وادعوهم إلى طاعة الله، وامنعوهم عن استحقاق العقوبة بإرشادهم وتعليمهم، وأظهروا من أنفسكم العبادات ليتعلّموا منكم، ويعتادوا كعادتكم، وعلّموهم الأخلاق الحسان، ومروهم بقبول النصيحة(١).

٤- التربية الاجتماعية:

إن تربية الأبناء وإعدادهم للمشاركة فى الحياة الاجتماعية، ليكونوا أعضاء فاعلين ونافعين لمجتمعهم وأمتهم من أهم المبادئ والتوجهات الإسلامية؛ لحديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن رجلًا أتى إلى النبي ﷺ فسأله عن أي أحب الناس إلى الله فقال النبي ﷺ: "**أحبُّ الناسِ إلى الله أنْفَعُهم لِلنَّاسِ، وأحبُّ الأعْمالِ إلى الله عزَّ وجلَّ سرورٌ تُدْخِلُه على مسلمٍ، تَكْشِفُ عنه كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عنه دَيْناً، أوْ تَطْرُدُ عنه جُوعاً، ولأَنْ أَمْشي مَعَ أخٍ في حاجَةٍ؛ أحَبُّ إليَّ مِنْ أنْ أعْتَكِفَ في هذا المسجِدِ -يعني مسجدَ المدينَةِ- شَهْراً، ومَنْ كَظَمَ غيْظَهُ- ولو شاءَ أنْ يُمْضِيَهُ أمْضاهُ-؛ ملأَ الله قَلْبَهُ يومَ القيامَةِ رِضاً، ومَنْ مَشى مَع أخيه في حاجَةٍ حتى يَقْضِيَها له؛ ثَبَّتَ الله قدَميْه يومَ تزولُ الأقْدامُ**"(٢).

---

(١) عبد الكريم بن هوازن القشيري، لطائف الإشارات تفسير القشيري، ج٣ ، ط٣، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، دت)، ٦٠٧.

(٢) محمد بن ناصر الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ك البر والصلة، ب الترغيب في قضاء حوائج المسلمين، ج٢، رقم ٢٦٢٣، (الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١)، ٧٠٩.

والمرأة بدورها كمربية هى الأساس المرجعيُّ للطفل فى اكتسابه القيم والتقاليد والعادات والمهارات والأخلاق الاجتماعية، ومساعدته على التكيف الاجتماعي، ويزداد هذا الدور أهمية لدى المرأة فى العصر الرقمى، حيث ساعد انتشار الأجهزة الرقمية على زيادة عزلة الأبناء عن المحيط الاجتماعى، وقلة فرص التفاعل الاجتماعى، والحوار بين أفراد الأسرة الواحدة، وبالتالى ضعفت مهارات التواصل والتعبير اللغوى، والمناقشة الجادة والهادفة لدى الأبناء، حيث تشير إحدى الدراسات إلى أن فقدان الحس الاجتماعى داخل الأسرة، وانكباب جميع أفرادها على الأجهزة دون مشاركة للحديث أو تفاعل لَأَمْرٌ خطير مُؤذِن بتَفكك الروابط الأسرية، وإحداث الانفصال والفراغ العاطفى والروحى بين أفرادها[١] غير أن هذا الأمر يتوقف على نوعية استخدام التكنولوجيا الرقمية، وكيفية الاستفادة من إيجابياتها فى تطوير المهارات الاجتماعية والتواصل الرقمى المثمر، فقد بينت إحدى الدراسات أن المستحدثات التكنولوجية فى العصر الرقمى تساعد على تنمية قدرات الأطفال متمثلة فى: التطوير الناجح، واكتساب المعرفة الذاتية، وإتاحة الحوار الإيجابى، وتقبل الرأى الآخر، وتنمية مهارات التفكير الناقد، وتجنب الانغلاق والجمود العقلى[٢]؛ لأنها تتيح فرص الحوار وتبادل الخبرات والأفكار، والتعرف على الثقافات المختلفة، والعمل الجماعي. مما يستلزم تثقيف وتوعية المرأة كمربية بكيفية التعامل مع التكنولوجيا، وتوظيفها فى تحسين الكفاءات والمهارات الاجتماعية لدى الأبناء،

---

(١) سمير محمد المعناوى، "أساليب التنشئة الاجتماعية فى تربية طفل الجمهورية الجديدة في ضوء تحديات العصر الرقمي"، المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية، مج٩، ع٢، (٢٠٢٣، أبريل)، ٩٨٢.

(2) Torres, M. A. Alvarez, E. Rodríguez, S. Padilla. and M.J. Rodrigo, “Attitudes and parenting dimensions in parents' regulation of Internet use by primary and secondary school children”, Computers & Education, (67) , (September 2013) 78 .

فقد أوضحت دراسة (الحسين حامد قريشي، ٢٠١٨)[١] أن غياب الوعى بالتعامل مع التكنولوجيا يؤدى إلى:

- القصور فى التعليم التكنولوجى.
- التأثير على تطوير الحياة العامة والخاصة لأفراد المجتمع.
- التأثير على القيم التربوية بصفة عامة.
- زيادة الفجوة بين الدول المتقدمة والمتخلفة فى استخدام التكنولوجيا.
- التأثير المباشر على الحياة الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والصحية وغيرها.

متطلبات التمكين التكنولوجي للمرأة لتفعيل دورها في تربية الأبناء فى ضوء التوجهات الإسلامية فى العصر الرقمي.

يتميز كل عصر عن غيره ببعض الخصائص والسمات التي تتطلب من أفراده مهارات وقدرات تتماشى مع طبيعة العصر الذي يعيشون فيه، وهذا يعد من سنن الله في الكون: تداوُل الأيام، وتقلبها وسرعة حركتها واختلاف أحوالها، ويتميز العصر الحالي بالانفجار المعرفي والتطور التكنولوجي المستمر الذي أسرع من سنة التغيير، وزعزع بعض الثوابت والقيم وصار البقاء فيه مبنيًّا على السبق في العلوم والمعرفة والتكنولوجيا، فضلًا عن الوقوف على مبادئ استخدامها، وتبادل المحتويات عبر وسائلها، ولا شك أن هذا الأمر أثَّر في الأسرة المسلمة، وفي العلاقات والقيم والمبادئ والثقافات، فصار التعليم وبعض الوظائف وأمور الحياة والمعيشة رقمية تتم من خلال تطبيقات الإنترنت، مما

(١) الحسين حامد قريشي، "دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية الوعى التكنولوجى لطفل الروضة فى ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية"، المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل، (٢٠١٨، يوليو)، ٥٤.

يستدعي من كل فرد فيها أن يكون له الدور الفاعل المشارك، ويتعاظم دور المرأة على وجه الخصوص لقوة تأثيرها في الأبناء، وهذا يفرض عليها أن تسعى في خوض سبل العلم والتوسع في المعرفة التكنولوجية والمهارات الرقمية حتى تقف على مساحة مشتركة في الفكر بينها وبين أبنائها وتنخرط في المشاركة المجتمعية، ويكون لها دور إيجابي على مستوى الأسرة والمجتمع.

وقد حث المنهج الإسلامي على الاهتمام بتعليم وتثقيف المرأة ومحو أميتها وقد جاء الأمر القرآني لنساء النبي ﷺ بذكر ما يتلى في بيوتهن من آيات الله والحكمة من أجل نشر العلم بين النساء ولأنهن قدوة لهن، وللأمة الإسلامية، قال تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ٣٤﴾ (الأحزاب-٣٤) لَمَّا وعظهُنَّ بما يزكِّي نفوسهُنَّ جمعَ إلى أعمال التَّزكية ما يحلِّي قلوبهنَّ مِن العلم والحكمة، فذكَّرهنَّ ما يُتلَى في بيوتهنَّ مِن الكتاب الجامع بينَ الآيات الدَّالة على التَّوحيد والنُّبوَّة، وبينَ الحِكَم والشَّرائع المقنَّنة بقوانين العدالة في مهابط الوحي ومنازل العلم والهداية، فيجب عليهنَّ أن يحفظْنَه ولا يغفلْنَ عنه والله لطيف بكم؛ حيث حث على ما يصلحكم وينفعكم وأخبركم به[1]؛ ولأجل هذا الأمر القرآني فإن المرأة المسلمة مطالبة بالتعلم المستمر والتوسع في جميع مجالات العلم، وهي أحوج إلى معرفة التكنولوجيا على وجه الخصوص، حتى تتأقلم مع طبيعة عصرها، وتستطيع متابعة تعليم وتربية أبنائها، وتوجيههم في جميع النواحي، وتتمكن من تحقيق أهدافها في الحياة، ومواكبة المستجدات، والمشاركة في بناء مجتمعها بإيجابية، وتأكيد ذاتها. وحتى يتسنى الوقوف على متطلبات التمكين التكنولوجي للمرأة، لابد من لمحة سريعة في البداية عن خصائص العصر الرقمي.

(١) شمس الدين ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٨، تحقيق: ماهر أديب، (اسطنبول: مكتبة الإرشاد، ١٤٣٩)، ١٤٨، ١٤٩.

خصائص العصر الرقمي:

تجدر الإشارة إلى أن العصر الرقمي هو أحد نتائج الاعتماد على التكنولوجيا ووسائل التواصل التقني، والتوسع في استخدام تطبيقاتها بين الجمهور، للحصول على الخدمات والمعرفة والاستغناء بها عن الخدمات التقليدية المتاحة عبر الوسائل القديمة، ومن خصائص هذا العصر(١) ما يلي:

- الانفجار المعرفي والتكنولوجي، وانتشار نظم الاتصالات، والاستعمال المتزايد للحاسوب، والتوسع في استخدام شبكة الإنترنت، ومِن ثَمَّ بدأ الاهتمام المتزايد بالتربية المعلوماتية، ومحو الأمية الرقمية، وتوظيف تقنية المعلومات والإنترنت في التدريب والتعليم كأهم مؤشرات التحول للعصر الرقمي.
- الاستخدام المكَثَّف للمعلومات بين الجمهور العام، وتنامي النشر الالكتروني الذي يعتمد على إنتاج المعلومات ونشرها عن بعد.
- تركيز بيئة التعلم في العصر الرقمي على تكوين شبكات مجتمعات المعلومات والتي من خلالها يتم مشاركة الاهتمامات والممارسات والمعلومات.
- استخدام المعلومات كمورد اقتصادي، وأصبح قطاعًا من قطاعات الاقتصاد قائم على إنتاج المعرفة الإلكترونية، وتحسين نوعية الخدمات الإلكترونية المقدمة للمنتفعين من خلال تنمية القدرة على التجديد والابتكار.
- خفض النفقات وتقليل التكاليف وتوفير الوقت.

وهذه الخصائص تدل على تغيير في نمط الحياة، ووجود سبل جديدة تتطلب المتابعة المستمرة، ولاسيما من المرأة باعتبار مسؤوليتها عن الأبناء وتربيتهم وتوجيههم، وتواصلهم بالعالم الخارجي، ووجود منافسين كُثر على الساحة لهم

(١) مروان محمد عبد الرازق، "التعليم الجامعي في العصر الرقمي مقوماته وأهدافه"، ملحق مجلة الجامعة العراقية مج١، ع ١٦، (٢٠٢٢)، ١٧.

تأثير قوي على الأبناء؛ فالطفل يستكشف ويستطلع الكون من حوله، وهو في منزله عبر جهاز ذكي يحمله في يده، ويتلقَّى منه تغذية معلوماتية، وقيمًا إيجابية أو سلبية، وعادات وسلوكيات، وترفيهًا وتسلية وتواصلًا مع الآخرين، وغير ذلك مما قد لا يخطر ببال الأم إذا لم تمتلك الوعي التكنولوجي المناسب الذي يؤهلها لتوجيه أبنائها نحو التطبيقات المفيدة وحظر الضار منها.

متطلبات التمكين التكنولوجي للمرأة:

يتضح من خصائص العصر الرقمي أن التقنيات الحديثة فرضت نفسها على كل الأفراد، وأصبحت ضرورة من ضرورات الحياة لا غنى عنها، ولها مميزاتها وتأثيرها القوي على المستخدمين لها، وهذا يضع المرأة المسلمة باعتبارها أُمًا في وضع حرج مع أبنائها إذا لم تكن على مستوىً كافٍ من التمكين التكنولوجي بما يقتضيه من مهارات وكفاءات رقمية للتعامل مع تداعيات العصر الرقمي، وتصنف الدراسة متطلبات التمكين التكنولوجي للمرأة إلى: مهارات العصر الرقمي، والكفاءات الرقمية المطلوبة للتمكين التكنولوجي.

المهارات الرقمية لتمكين المرأة تكنولوجيًا:

يتطلب تمكين المرأة تكنولوجيًا مجموعة من المهارات الرقمية من أجل تفعيل دورها في تربية الأبناء، ورعايتهم نفسيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا، ومتابعة تعلمهم وبناء قدراتهم، ومن هذه المهارات ما يلي[١]:

١) **مهارات التواصل:** تحتاج المرأة إلى مهارات إضافية للتواصل عبر وسائل التواصل الاجتماعي: كالقدرة على إنشاء مقطع فيديو قصير ونشره عبر

(١) انطوني وليام بيتس، التعليم في عصر رقمي خطوط إرشادية لتصميم التعليم والتعلم، مترجم (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ٢٠٢٠)، ١٦.

يوتيوب لتقديم عرض توضيحي لعملية ما، والقدرة على الوصول عبر الإنترنت إلى مجتمع واسع من الأشخاص الذين لديهم أفكار، وتلقي الملاحظات ودمجها، وتبادل المعلومات بطريقة مناسبة، وتحديد التوجهات والأفكار.

٢) **القدرة على التعلم بشكل مستقل:** وهذا يعني أن تتدرب المرأة على معرفة ما تحتاج إلى معرفته، وتحديد مصدر تلك المعرفة، وهذه عملية مستمرة في العمل القائم على المعرفة؛ لأن قاعدة المعرفة تتغير باستمرار، وحاجات الأبناء متغيرة ومستمرة وكل مرحلة عمرية لها متطلباتها.

٣) **الأخلاق والمسؤولية:** هذا مطلوب لبناء الثقة (وتزداد الأهمية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية غير الرسمية)، وهو ما تحتاج المرأة أن تتمثله حتى تغرس في أبنائها الآداب الرقمية في التواصل.

٤) **العمل الجماعي والمرونة:** تحتاج المرأة هذه المهارة من أجل تبادل الخبرات في تربية الأبناء.

٥) **مهارات التفكير:** (التفكير النقدي، وحل المشكلات، والإبداع، والأصالة، ووضع الاستراتيجيات) تعد هذه من أهم المهارات اللازمة في مجتمع قائم على المعرفة.

٦) **المهارات الرقمية:** وهي القدرة على استخدام الوسائل التكنولوجية والتواصل عبر تطبيقاتها والتعليم والتعلم من خلالها.

تحتاج المرأة إلى اكتساب هذه المهارات حتى يتسنى لها القيام بدورها في تربية الأبناء، وتوظيف قدرتها الرقمية في توجيه الأبناء خلقيًا وسلوكيًا، وحتى لا تتركهم فريسة لكل ما يطرح على الإنترنت دون رقابة منها لجهلها التكنولوجي، وكل هذه المهارات أمرت الشريعة الإسلامية بالتحلي بها لأنها

شريعة قائمة على الأخلاق والمساءلة وإعمال العقل، والتعاون على البر، ووجوب طلب العلم، إضافة إلى قيم المراقبة، والتثبت من الأخبار وعدم نشر الشائعات والأكاذيب وهذا يفرض على المرأة المسلمة إضافة إلى اكتساب المهارات الرقمية أن تتسم ببعض الكفاءات الرقمية التي تسهم في تمكينها تكنولوجيًا.

الكفاءات الرقمية لتمكين المرأة تكنولوجيًا:

حتى تتمكن المرأة تكنولوجيًا لابد وأن تكتسب بعض الكفاءات الرقمية اللازمة، ومن هذه الكفاءات ما يلي[١]:

١) **الهوية الرقمية:** وتعني قدرة المرأة على إعداد هوية على الإنترنت وكيفية إدارة محتواها.

٢) **الاستخدام الرقمي:** ويعني القدرة على استخدام الأجهزة الرقمية وتطبيقات التواصل الاجتماعي والموازنة بينها وبين الحياة الخارجية.

٣) **السلامة الرقمية:** وتعني القدرة على إدارة المخاطر عبر الإنترنت (البلطجة الالكترونية والاستمالة والتطرف)، وكيفية التعامل مع المحتويات الضارة التي قد يراها الأبناء مثل: "العنف والفحش"، وتجنب المخاطر السلوكية، ومخاطر المحتوي والاتصال.

٤) **الأمان الرقمي:** ويعنى القدرة على اكتشاف التهديدات الضارة: كالفيروسات، والتهديدات الإلكترونية، والبرامج الضارة، والقرصنة.

٥) **الذكاء العاطفي الرقمي:** يعنى القدرة على بناء علاقات جيدة مع الآخرين من مستخدمي الإنترنت.

---

(١) جمال علي خليل الدهشان، "تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا أحد متطلبات الحياة في العصر الرقمي"، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، مج٢ ع٤، (٢٠١٩، أكتوبر)، ٦٦، ٦٧.

٦) **الاتصال الرقمي:** ويعني القدرة على التواصل والتعاون مع الآخرين.

٧) **محو الأمية الرقمية:** ويعني القدرة على إيجاد وتقييم واستخدام وتبادل ومشاركة المحتويات التي توفرها صفحات الويب.

٨) **الحقوق الرقمية:** ويعني فهم الحقوق الشخصية والقانونية مثل: حقوق الخصوصية، والملكية الفكرية، وحرية التعبير، والحماية من مخاطر الكراهية.

هذه الكفاءات مطلوبة من المرأة باعتبارها عضوًا في المجتمع المسلم عليه أن يشارك في إعماره وتنميته، ومطلوبة منها باعتبارها أُمًا مسؤولة عن رعاية بيت ومصالح أبناء يقوم جُلها على الرقمنة، ولأجل هذا تفضل الله على نبيه ﷺ بتعليمه ما لم يكن يعلمه: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾ (النساء- ١١٣)، أي: أنْزَل عليك الكتاب والحِكْمة، وأطْلَعَك على أسْرَارِهَا، مع أنّك قبل ذَلِك لم تكن عَالِمَاً بشيء منهما[١]، ولهذا العصر خفاياه والتي أكرم الله عباده بإطلاعهم عليها؛ لذا وجب عليهم تعلمها والاستفادة منها فيما ينفع المجتمع ويحقق أهدافه، وتمكين المرأة من علوم العصر واجب تفرضه عليها الحياة من ناحية، ودورها في تربية الأبناء من ناحية أخرى.

نتائج الدراسة:

بعد العرض السابق لمحاور الدراسة وتناولها في ضوء المنهج الإسلامي والأدبيات التربوية العربية والأجنبية والتي أكدت أهمية التمكين التكنولوجي للمرأة في تربية الأبناء وفق متطلبات العصر الرقمي؛ فقد تم استخلاص النتائج التالية:

(١) أبو حفص سراج الدين ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، ج١٧، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩)، ١٤.

- تعد قضية تمكين المرأة من القضايا المهمة التى تسهم فى تنمية المجتمع وتطويره، لأن المرأة شريك أساسيٌّ وفاعل فى عملية التنمية بوصفها أحد أفراد المجتمع وعنصرًا مستقلاً له حقوق وعليه واجبات.
- يتميز العصر الرقمي بكم هائل من المعلومات المتلاحقة، وكلها تستهدف صالح الإنسان إذا ما أُحسن استخدامها، وهذا مما يدعو إليه المنهج الإسلامي من الاستزادة في طلب العلم النافع والعمل به في إعمار الكون وتحقيق مصالح البشر ودرء المفاسد عنهم.
- تعد عملية تمكين المرأة عملية اجتماعية شاملة تتضمن مجالاتٍ متعددة حسب السياق التنموى والاجتماعى، إلا أنها تعمل مجتمعة ومترابطة من أجل الارتقاء بالمرأة، وتحسين كفاءتها فى صنع القرارت، وتعزيز أدوارها فى المجتمع، وضمان حسن مشاركتها فى البناء والتطوير الاجتماعى.
- التمكين التكنولوجى للمرأة المسلمة أمر حيوى بالنسبة لها على المستوى الفردى باعتبارها عنصرًا من عناصر المجتمع له حق الاستفادة من إيجابيات التكنولوجيا الرقمية، وتنمية مهاراتها ومعارفها لتتوافق مع متطلبات العصر الرقمى، ويعد مطلبًا ضروريًا على المستوى الجماعى حيث يساعدها على قيامها بدورها فى تربية الأبناء وتوجيههم فى ضوء متطلبات العصر الرقمى وتحدياته.
- تغير الدور التربوى للمرأة فى عصر الرقمنة، فلم يعد دورها قاصرًا على مجرد توفير المأكل والملبس أو توفير تغذية صحية لهم، بل ازدادت أدوارها وأصبحت مسؤولة عن تحصين الأبناء نفسيًا ومعنويًا وأخلاقيًا، وتوجيههم وحمايتهم من مخاطر الإنترنت.
- يتطلب تمكين المرأة تكنولوجيًا مجموعة من المهارات والكفاءات الرقمية من أجل تفعيل دورها في تربية الأبناء، ورعايتهم نفسيًا وأخلاقيًا واجتماعيًا، ومتابعة تعلمهم وبناء قدراتهم.

الرؤية المقترحة.

فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة من أهمية التمكين التكنولوجي للمرأة في تربية الأبناء فى ضوء التوجهات الإسلامية فى العصر الرقمي وما يفرضه من تحديات قامت الباحثتان بوضع رؤية مقترحة لتمكين المرأة تكنولوجيًا بما يساعدها على قيامها بدورها فى تربية الأبناء وتوجيههم وحمايتهم من مخاطر الإنترنت، وذلك وفقًا للخطوات التالية:

- منطلقات الرؤية المقترحة.
- أهداف الرؤية المقترحة.
- مصادر الرؤية المقترحة.
- آليات تنفيذ الرؤية المقترحة.

منطلقات الرؤية المقترحة.

تنطلق الرؤية المقترحة من عدة جوانب تمثل مدى أهمية الموضوع وتأثيره في المجتمع بشكل عام ومنها:

- الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وما تفرضه من تحديات تتطلب اكتساب مهارات التعامل مع هذا الواقع التكنولوجي، والاستفادة من إيجابياته، وحماية الأبناء من مخاطره وسلبياته.
- تأكيد المنهج الإسلامي على مكانة المرأة ودورها فى تربية الأبناء وإعدادهم، ورعايتهم نفسيًا وخلقيًا وماديًا واجتماعيًا، في ضوء معطيات العصر التى تفرض عليها خوض سبل العلم والتوسع في المعرفة التكنولوجية والمهارات الرقمية حتى تقف على مساحة مشتركة في الفكر بينها وبين أبنائها وتنخرط في المشاركة المجتمعية، ويكون لها دور إيجابي على مستوى الأسرة والمجتمع.

- التمكين التكنولوجي للمرأة أحد مجالات تمكين المرأة التى يجب أن تحظى بها لضمان حقها فى المساواة وعدم التمييز، والاستفادة من استخداماتها.

مصادر الرؤية المقترحة.

تتعدد مصادر الباحثتين في رؤيتهما المقترحة لتشمل ما يلي:

- الاستنباطات والمضامين التربوية المستمدة من القرآن والسنة فيما يتعلق بمكانة المرأة ودورها فى تربية الأبناء وإعدادهم.
- نتائج الدراسات السابقة.
- الأدبيات التربوية فى مجال التمكين التكنولوجي للمرأة فى ضوء متطلبات العصر الرقمي.

أهداف الرؤية المقترحة.

تهدف الرؤية المقترحة إلى تحقيق الكفاءة التكنولوجية للمرأة بما يساعدها على توجيه وتربية أبنائها وحمايتهم من مخاطر العصر الرقمي فى ضوء التوجهات والمبادئ الإسلامية.

آليات تنفيذ الرؤية المقترحة.

في ضوء ما سبق من توضيح لأهمية التمكين التكنولوجي للمرأة في تربية الأبناء وفق متطلبات العصر الرقمي من منظور إسلامي فإن الباحثتين تقترحان بعض الآليات أو الأساليب لتمكين المرأة تكنولوجيًا بما يساعدها على قيامها بدورها فى تربية الأبناء وتوجيههم وحمايتهم من مخاطر الإنترنت، وتتمثل في الآتي:

١- أسلوب التثقيف والتوعية:

لم تعد الثقافة الرقمية مجرد ترفيه أو تسلية؛ وإنما أصبحت أسلوب حياة يستلزم الإلمام بأبعادها وإيجابياتها وسلبياتها وكيفية التعامل معها ويمكن تحقيق ذلك من خلال المقترحات الآتية:

- عقد ندوات تثقيفية للمرأة من قبل مؤسسات المجتمع المدني والجمعيات النسائية يتم من خلالها تزويد المرأة بالمعلومات والمعارف اللازمة عن التكنولوجيا وتطبيقاتها، وتوعيتها بأهمية مشاركة الأبناء في استخدام هذه الأجهزة وحمايتهم من مخاطرها.
- تسليط الضوء في الخطاب الإعلامي على أهمية التكنولوجيا والرقمنة في المجتمع ومدى تأثيرها على الأبناء وكيفية توظيفها بما يحقق لهم الأمن والسلامة الرقمية، من خلال ما يعرض في البرامج الحوارية والأعمال الفنية.
- تركيز الخطاب الديني وبرامج الوعظ على طلب العلم النافع وضرورة تعليم المرأة ما يمكنها من التفاعل مع تداعيات العصر الرقمي.
- تعزيز التواصل الرقمي بين المدرسة والأم للتأكيد على أهمية إلمام المرأة "الأم" بالثقافة الرقمية المطلوبة لمتابعة تعلم الأبناء وتحفيزهم على الاجتهاد.
- تفعيل دور المراكز والوحدات الصحية بالقرى والمدن لعمل حملات تثقيفية للمرأة في كيفية استخدام البوابات الرقمية الخاصة بالوحدات والمراكز وما تقدمه من خدمات صحية للمرأة والأبناء.

٢- أسلوب التعليم والتدريب:

ترى الباحثتان أن التعليم يلعب دورًا مهمًا في تمكين المرأة تكنولوجيًا؛ وذلك من خلال المقترحات الآتية:

- عقد برامج ودورات تدريبية وورش عمل تقدمها وزارة الثقافة، ووزارة التربية والتعليم، والجمعيات النسائية تُمكِّن المرأة من التطبيق الفعلي للبرامج التكنولوجية والتعامل مع المنظومة الرقمية.
- تفعيل دور وحدات نظم المعلومات والتكنولوجيا والبوابات الإلكترونية في تشجيع النساء على المشاركة في البرامج والدورات المعقودة عبر الإنترنت لإكساب المرأة المهارات الرقمية.

- تشجيع المرأة على التفاعل مع المنصات التعليمية الرقمية التي تساعد في أداء واجبات الأبناء المدرسية وشرح المواد التعليمية.
- عقد دورات تدريبية للمرأة لمساعدتها على تمكين الأبناء من مهارات التحول الرقمي الإيجابي والتواصل الإلكتروني والاستفادة منها في تسهيل الحياة وأداء المهام وتسيير الأعمال.

٣- أسلوب الممارسة:

حتى يتم تمكين المرأة في المجال التكنولوجي فإن الأمر لا يقتصر على التثقيف والتوعية والتعليم وإنما لابد وأن يتجاوز ذلك إلى التطبيق الفعلي من خلال المقترحات الآتية:

- تشجيع المرأة على توظيف مهارتها الرقمية في توجيه الأبناء ومشاركتهم في عمليات التعلم والترفيه واللعب والتثقيف ومتابعة استخدامهم لها.
- توظيف مهارات المرأة الرقمية في حماية الأبناء من مخاطر الإنترنت كحجب المواقع الضارة، وكيفية تجنب العنف والابتزاز الإلكتروني، وإكسابهم الآداب الرقمية كمنعهم من التلصص والتنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- إقامة حوار وقناة اتصال بين الأم والأبناء فيما يتعلق بالمجتمع الرقمي وما يتضمنه من مواقع وبرامج وتوعيتهم بإيجابياته وسلبياته.
- المتابعة والمراقبة المستمرة للأبناء من خلال مشاركتهم في اهتماماتهم ومنشوراتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعدم السماح لهم بإضاعة وقت طويل في استخدام الأجهزة الرقمية.
- تقوية الوازع الدينى والضمير الأخلاقي لدى الأبناء ومراقبة الله في السر والعلن في التعامل مع الوسائل التكنولوجية.

توصيات الدراسة:

انتهت الدراسة الحالية إلى عدد من التوصيات من أهمها ما يلي:

- العمل على توظيف دور المرأة في الوعي الصحي والتثقيف الوطني، وتفعيل الدور الريادي لها فى بناء المجتمع.
- العمل على محو الأمية الرقمية لربات البيوت من النساء غير العاملات بإتاحة دورات تعليمية مجانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- تفعيل دور الوعاظ في تعزيز القيم الأخلاقية اللازمة للتعامل مع متطلبات العصر الرقمي.

بحوث مقترحة:

وتقترح الدراسة الحالية بعض البحوث المكملة فى هذا المجال على النحو التالى:

- وعى طالبات الجامعات المصرية بدورهن الرقمي مع أولادهن مستقبلًا.
- تصور مقترح لإعداد معلمات رياض الأطفال فى ضوء متطلبات الثورة الصناعية الرابعة.
- التشارك الرقمي بين أفراد الأسرة المصرية دراسة حالة بين أسرتين: منتمين، ومهاجرين رقميين.

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية:

- ابن حنبل، أحمد. مسند الإمام أحمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١.
- ابن عادل، أبو حفص سراج الدين. اللباب في علوم الكتاب. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩.
- ابن كمال باشا، شمس الدين. تفسير ابن كمال باشا. تحقيق: ماهر أديب. اسطنبول: مكتبة الإرشاد، ١٤٣٩.
- أبو راضى، سحر محمد. "دور مؤسسات التربية في تمكين المرأة المصرية". مجلة كلية التربية ببنها. مج ٢٨. ع ١١١. (يوليو ٢٠١٧). ١١٢: ١٨٦.
- أبو كليلة، هادية. "معوقات تمكين المرأة تكنولوجيًّا: الأسباب ومقترحات الحل". المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية. ع٩. (ديسمبر، ٢٠١٧). ٣٠٨: ٣٢٣.
- الإتيوبي الولوي، محمد بن علي بن آدم. البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج. الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٦.
- الأثيوبي، محمد الأمين بن محمد. شرح سنن ابن ماجه: مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه. المملكة العربية السعودية: دار المنهاج، ١٤٣٩.
- الألباني، محمد بن ناصر. صحيح الترغيب والترهيب. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤٢١.
- أنيس، إبراهيم. عبد الحليم منتصر. عطية الصوالحي. محمد خلف الله أحمد. المعجم الوسيط. ط ٤. القاهرة: مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤.

- البخاري، محمد بن إسماعيل. الأدب المفرد. ط٢. القاهرة: دار البشائر الإسلامية، ١٤٠٩.
- الحجاج، أبو الحسين مسلم. صحيح مسلم. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٣٧٤.
- حسن، حسن مصطفى. "استشراف مستقبل التمكين الاجتماعى والاقتصادى والسياسي للمرأة السعودية". مجلة الخدمة الاجتماعية الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين. ع ٥٤. (يونيو، ٢٠١٥). ١٥: ٦٠.
- حمودة، أمل عبدالعزيز. "أثر استخدام الأجهزة الذكية على الصحة النفسية لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة". المجلة الأكاديمية للأبحاث والنشر العلمي. ع ٨. (٢٠١٩) ١: ٣٢.
- الخالدى، نسيمة مصطفى. تمكين المرأة في المنهاج المدرسي: دراسة نوعية تحليلية. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، ٢٠١١.
- خضري، منى عبد الفتاح رمضان. "التحول الرقمي وأثره على المرأة العربية في تربية أبنائها". مجلة التطوير العلمي للدراسات والبحوث. مج ٤. ع ٣١. (مارس، ٢٠٢٣) ١٦٠: ١٧٨.
- الدناصوري، هدير محمد عبد الحميد. "التحول الرقمي وتمكين المرأة في المجتمع المصري دراسة تحليلية على بوابة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل المرأة". المجلة العلمية لكلية الآداب. مج ١٠. ع ٣. (٢٠٢١). ١٣٩: ١٨٥.
- الدهشان، جمال علي خليل. "تنمية الذكاء الرقمي لدى أطفالنا أحد متطلبات الحياة في العصر الرقمي". المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية. مج٢ ع ٤. (أكتوبر،٢٠١٩). ٥١: ٨٨.

- دوفو، إكسال، وآخرون. (٢٠١٧). التربية والتعليم: دور التكنولوجيا الرقمية في التمكين من تطوير المهارات لعالمٍ مترابط. ١- ٨.
http://www.rand.org/pubs/perspectives/PE238.htm
- رحمين، نهاد وعتيقة كواتشي. "مقاربة التمكين المعلوماتي للمرأة: حماية الطفل من خطر المعلوماتية. مجلة الحياة الجزائرية. مج ٢٢. ع ٣١. (٢٠٢٢). ٦٨٣: ٦٩٦.
- رفاعي، إيمان عبد الحكيم. "دور الأسرة في تحقيق الأمن الرقمي لطفل الروضة في ضوء تحديات الثورة الرقمية". مجلة دراسات في الطفولة والتربية، جامعة أسيوط. ع ١٤. (يوليو، ٢٠٢٠). ٦٥: ١١٨.
- السيد، أسماء فتحى. "دور الأسرة فى توعية الأبناء فى ضوء تحديات العصر الرقمي: دراسة ميدانية بمحافظة المنوفية". مجلة كلية التربية ببنها. مج ٢٨. ع ١١٢. (أكتوبر، ٢٠١٧). ٣٩: ٩٨.
- شاكر، إسلام حامد. دور المرأة المسلمة في تنمية الأسرة في ضوء الدراسات الحديثة. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٢٣.
- الشعراوي، محمد متولي. تفسير الشعراوي – الخواطر. القاهرة: مطابع أخبار اليوم، ١٤١٨.
- صديق خان، أبو الطيب محمد. فتحُ البيان في مقاصد القرآن. صيدا: المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، ١٤١٢.
- الصرايرة، بشرى نواف. التمكين والذمة المالية المستقلة للمرأة العاملة وعلاقتهما في العنف الأسري. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، ٢٠٢٠.
- الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل آي القرآن. مكة المكرمة: دار التربية والتراث، د ت.

- عبد الحميد، راوية. محمد جابر. رشاد أبو المجد. "مفهوم العصر الرقمي وخصائصه ومتطلباته وتأثيره على قيم المواطنة". مجلة العلوم التربوية بكلية التربية بقنا. مج ٥٥. ع ٥٥. (أبريل، ٢٠٢٣). ١١٦: ١٥٠.
- عبد الرازق، مروان محمد. "التعليم الجامعي في العصر الرقمي مقوماته وأهدافه". ملحق مجلة الجامعة العراقية. ج ١. ع ١٦. (٢٠٢٢). ١٦: ٢٤.
- عبد ربه، عبير السيد. صالحة حاي السفياني. دعاء زهدى الرفاعي. رحاب فايز يونس. رشا رجب عبد المقصود. "تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى طفل الروضة في ضوء بعض المتغيرات النفسية من وجهة نظر الأم". مجلة كلية التربية بسوهاج. مج ٧. ع ٧. (أبريل، ٢٠٢١). ٥٦٦: ٦١٠.
- عتيبة، آمال محمد حسن. "التمكين الاقتصادى للمرأة السعودية من منظور إسلامى". مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم التربوية والاجتماعية. ج ١. ع ٤. (٢٠٢٠، ديسمبر). ٣٢٥: ٤٠٥.
- الغامدي، وفاء أحمد. "متطلبات التربية الأخلاقية في ضوء التعليم الرقمي: دراسة تحليلية". مجلة كلية التربية فى العلوم التربوية جامعة عين شمس. مج ٤٦. ع ٣. (يوليو، ٢٠٢٢). ١٨٩ : ٢١٦.
- قريشي، الحسين حامد. "دور معلمة رياض الأطفال فى تنمية الوعى التكنولوجى لطفل الروضة فى ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية". المجلة العربية لإعلام وثقافة الطفل. (يوليو، ٢٠١٨). ٥١: ٧٥.
- القشيري، عبد الكريم بن هوازن. لطائف الإشارات تفسير القشيري. ط٣. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ت.
- القمة العالمية للحكومات. تمكين صحة المرأة لتحقيق التنمية المستدامة. العراق: مؤسسة استكشر، ٢٠١٩.

- المجلس القومي للمرأة. تطور أوضاع المرأة في عهد مبارك (١٩٨١ – ٢٠٠٤). ط٢. القاهرة: المجلس القومي للمرأة، ٢٠٠٥.
- المجلس القومي للمرأة. استراتيجية تمكين المرأة ٢٠٣٠. القاهرة: المجلس القومي للمرأة، ٢٠٢٢.
- مجمع البحوث الإسلامية. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، ١٤١٤.
- محمد، سحر محمد علي. "رؤية مقترحة لتربية والدية للمجتمع المصري على ضوء تداعيات العصر الرقمي". مجلة كلية التربية جامعة أسيوط. مج ٣٨. ع ٩. (٢٠٢٢) ١٣٥: ١٦٨.
- المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية. اليوم العالمي للمرأة ٢٠٢٣ الابتكار والتكنولوجيا من أجل المساواة بين الجنسين. القاهرة: المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٣.
- المعناوى، سمير محمد. "أساليب التنشئة الاجتماعية فى تربية طفل الجمهورية الجديدة في ضوء تحديات العصر الرقمي". المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية. مج ٩. ع ٢. (أبريل، ٢٠٢٣) ٩٦٤: ٩٦٧.
- منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية. تغيير القوانين وكسر الحواجز من أجل تحقيق التمكين الاقتصادي للمرأة في مصر والأردن والمغرب وتونس. الأمم المتحدة: منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، ٢٠٢٠.
- ناجى، أحمد عبد الفتاح. تمكين الفئات المهمشة من منظور الخدمة الاجتماعية أسس ومبادئ- أساليب واتجاهات. القاهرة : دار الكتب والوثائق القومية، ٢٠١٤.
- النسفي، أبو البركات عبدالله بن أحمد. تفسير النسفي مدارك التنزيل وحقائق التأويل. بيروت: دار الكلم الطيب، ١٤١٩.

- هيئة الأمم المتحدة للمرأة. تمكين المرأة وصلته بالتنمية المستدامة لجنة وضع المرأة الاستنتاجات المتفق عليها ٢٠١٦. الأمم المتحدة، ٢٠١٦.
- هيئة الأمم المتحدة. التمكين الاقتصادي للمرأة. متاح بتاريخ ٢٤/ ١٢/ ٢٠٢٣ م على الرابط التالي:

https://arabstates.unwomen.org/ar/what-we-do/economic-empowerment

- الهيئة العراقية لخبراء التنمية. مكونات استراتيجية التحول الرقمي للعراق ٢٠٣٠. العراق: الهيئة العراقية لخبراء التنمية، ٢٠٢١.
- وليام بيتس، انطوني. التعليم في عصر رقمي خطوط إرشادية لتصميم التعليم والتعلم. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم: المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ٢٠٢٠.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

- Alvarez, M. A. Torres. E. Rodríguez. S. Padilla. M.J. Rodrigo. "Attitudes and parenting dimensions in parents' regulation of Internet use by primary and secondary school children". *Computers & Education*. (September 2013). (67), 69-78 .
- Arcega Chávez, Marco Antonio. "Cómo enseñar a las nuevas generaciones digitales." REDIE. *Revista Electrónica de Investigación Educativa*. Universidad Autónoma de Baja California. Ensenada, México. 17.2 (2015). 1-3.
- Armas- Arias Sonia; María Esther Alcántara Gutiérrez and Mireya Ramírez,. "Generation of Productive Experiences in the Digital ERA 4.0". *International Conferences e-Society 2023 and Mobile Learning.* (2023).
- Dönmez, Onur. H. Ferhan Odabaşı. Işıl Kabakçı Yurdakul. Abdullah Kuzu. Ümit Girgin. "Development of a Scale to Address Perceptions of Pre-service Teachers Regarding Online Risks for Children". *EDUCATIONAL SCIENCES: THEORY & PRACTICE.* (June 2017). 17 (3). 923–943.

- Ellison, Lewis, T., & wang, H. "resisting and redirecting: agentive Practices whisin an African American Parent- Child dyad during digital storytelling". *Journal of literacy Research.* (2018).50. (1). 52-73.
- Ozbay, Ipek and Yozgat Bozok. "Story Apps Changing Children's Literature in the Digital Age: Digital Books". *International Journal of Education & Literacy Studies*. (2023, January). 1 (11), 112- 124.
- Wallenstein, Nina. *empowerment and health, the theory and practice of community,* community Development Journal: Oxfored University Press, 1993.
- Whitehead, Barbara Dafoe. (2006)." Parenthood". *Commonweal,* 133 (12) 6-8.

فهرس الموضوعات

م	الموضـــــــــــوع
	ملخص البحث
١	المقدمة
٢	مشكلة الدراسة
٣	أهداف الدراسة
٤	أهمية الدراسة
٥	منهج الدراسة
٦	مصطلحات الدراسة
٧	الدراسات السابقة
٨	تعقيب على الدراسات السابقة
٩	خطوات السير في الدراسة
١٠	الخاتمة
١١	الرؤية المقترحة
١٢	منطلقات الرؤية المقترحة
١٣	توصيات الدراسة
١٤	قائمة المراجع
١٥	فهرس الموضوعات